



## البعث الاجتماعي في مقامات

### بديع الزمان الهمذاني

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

تخصص: نقد أدبي حديث ومعاصر

إشراف الأستاذ (ة):

د.ضرو مختارية

إعداد الطالبين:

بن غالمية سارة لبني

بلخشعي فاطمة الزهراء

#### أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء	الصفة
د.الزين فتيحة	أ.محاضر (أ)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	رئيسا
أ.ضرو مختارية	أ.مساعد (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	مشرفا، مقررا
أ.بن عيسى أسماء	أ.مساعد (ب)	جامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت -	ممتحنا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان

قال تعالى : " لئن شكرتم لأزيدنكم "

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "من لم يشكر الناس لم يشكر الله " حديث شريف  
فالحمد و الشكر لله عز وجل أولا و قبل كل شيء على تيسيره و توفيقه لنا في إتمام هذا  
العمل نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذة الدكتورة الفاضلة "ضرو مختارية " على مرافقتها لنا  
في أنجاز هذا البحث و إشرافها على كل جزء و خطوة من ، و تحملها عناء البحث وأفادتنا  
بكل صغيرة وكبيرة دون لإتمام هذه الرسالة و نتمنى أن يجعل الله هذا العمل في ميزان  
حسناتها ، و أن يجعلها في خدمة العلم ورمز عطاء لطلبة اللغة والأدب . وإلى كل أستاذة  
كلية الأدب والعلوم الاجتماعية واللغات و إلى كل من له الفضل في إعانتنا على أنجاز هذا  
العمل.

# إهداء

من قال انا لها ... نالها

و انا لها و ان ابيت رنما عنما اتيته بها

أهدي تخرجي و نجاحي إلى أبي رحمه الله كم تمنيتك و جودك في تخرجي يا أبي

كي تهتخر بابنتك

"أبي رحمه الله"

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها و سهلت لي الشدائد بدعائها الي التي احتضني قلبها قبل  
يدها ، إلى القلب الدافئ و الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمة سر قوتي و نجاحي التي  
طلما تمنيت أن تقر عينها برؤيتي في اليوم كهذا

"أمي الحبيبة"

إلى خلعي الثابت و أمان أمي

إلى من شدت عضدي بهم فكانوا لي يناييع ارتوي منها إلى حيرة أيامي و صفوتها إلى قرة  
عيني

"إخواني وأختي"

لكل من كان عوناً و سندا في هذا الطريق ...الأصدقاء الأوفياء و رفقاء السنين و شريكتي في

هذا العمل "سارة"

بلخشي فاطمة

## إهداء

نحمد ربنا على نعمه العلم والنجاح اللّٰه سبحانه وتعالى

إلى من قال اللّٰه عز وجل في حقهما ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا

أشكر والدي

أهدي ثمرة جهدي إلى من جعلت لي من شقائها راحة ومن دموعها بسمه ومن كلامها نصيحة

إلى المرأة التي علمتني أن الحياة كفاح وأن ثمارها بعد ذلك نجاح وأفراح

إلى من جعل اللّٰه الجنة تحت قدميها إلى حبيبتي الغالية والنفس العالية والشمس الضاوية "أمي"

إلى من تعبد من أجل شبابي أبي " عبد القادر الوالدية الكريمين أطال اللّٰه في عمرهما

إلى إخوتي وحيد ، اسامة ، فاتح ، خيرة

إلى كل زملائي في الدفعة وخاصة زميلتي التي شاركت معي في هذا إنجاز "فاطمة"

إلى كل من يعرفني وكل من علمني حرفاً أو ساهم في مد يد العون سواء من قريب أو بعيد

بن خالمة سارة

# مقدمة

## مقدمة:

إن الأدب هو عبارة عن مرآة تعكس مشاعر الإنسان وأفكاره، سواء كانت داخلية أو خارجية، وقد اختار الإنسان أنواعًا مختلفة من الأدب للتعبير عن ذلك، مثل الشعر والنثر. وربما كان النثر هو الطريقة التي اختارها البعض للتعبير عن أفكاره ومشاعره.

يظهر تأثير النثر العربي بوضوح في الأدب، وتشير البحوث والدراسات العلمية إلى ذلك بشكل واضح، ظهرت هذه الفنون نتيجة للحياة السياسية والظروف الاقتصادية والاجتماعية كما يعد العصر العباسي عصرًا لازدهار الأدب والمقامة هي فن نثري مميز بمحتواه وإطاره، وقد تم تأسيسه في القرن الرابع الهجري على يد ابن دريد وتطور بعد ذلك بفضل بديع الزمان الهمداني وتلميذه أبو القاسم محمد الحريري.

تعتبر المقامة قصة قصيرة مسجوعة تحتوي على عبرة أو ملحمة، وترويها الرواية من خلال شخصية رئيسية بشكل نثري، كما تعتمد المقامة على مجموعة من العوامل التي تساهم في انتشارها وتوضيح مفاهيمها.

ومن الدوافع والعوامل التي دفعتنا لاختيار هذا الموضوع بشكل خاص ومن بين أهم هذه الأسباب هو الرغبة في التعرف على هذا الفن الأدبي والحفاظ على تراثنا العربي الغني بالإبداعات الأدبية. إن هذا التراث يمثل جزءاً هاماً من ماضيها الذي يجب الحفاظ عليه وإحيائه وإبراز جماليته الفنية والإبداعية .

وقد طرحنا مجموعة من الإشكاليات والتساؤلات وأملنا أن نجيب عليها  
ما علاقة الأدب بعلم الاجتماع ؟ هل يعتبر الأدب عاكس لمجتمع الأديب ؟  
هل مقامات الهمداني صورت لنا مشاهد للحياة الاجتماعية في العصر العباسي ؟  
وللإجابة عن كل هذه التساؤلات ارتأينا تتبع المنهج الوصفي التحليلي لأن  
طبيعة البحث اقتضت الاستعانة بالمنهج الوصفي لتقديم مفاهيم و تعريفات أما  
التحليلي لتحليل بعض النصوص و ابراز أهم صفات المجتمع العباسي .  
وقد قسمنا هذا البحث إلى مدخل تحدثنا فيه عن النثر في العصر العباسي  
وأهم أبرز أدباء النثر فيه مثل الجاحظ وبن المقفع وغيره، وأهم خصائص الكتابات  
النثرية في تلك الفترة  
أما الفصل الأول جاء عنوانه الأدب وعلم الاجتماع والذي أبرزنا فيه  
مفهوم المنهج الاجتماعي وأهم رواده من النقاد الغرب مثل مدام دي ستايل و كارل  
ماكس وجورج لوكش ، وغيرهم من النقاد العرب الذين استعانوا بهذا المنهج لدراسة  
الأعمال الأدبية مثل حسين مروة وغالي شكري .  
وقد عنونا الفصل الثاني مظاهر المجتمع العباسي في مقامات الهمداني  
والذي تعرضنا فيه إلى الحياة الاجتماعية التي شهدتها العصر العباسي ، قمنا  
بدراسة والتركيز على النص المقامي وبنية المجتمع العباسي في عصر الهمداني،  
كانتشار المطاعم في الأسواق وصفة البخل لدى العباسيين وظاهرة التسول  
والاحتيال ومجالس الأتس وغيرها من المظاهر

أما الخاتمة فكانت على نمط استنتاجات لما جسده ركن البحث، يعود السبب المباشر لاختيارنا لهذا الموضوع لتوسيع معلوماتنا في المنهج الاجتماعي و مقامات همداني ولم يرسخ في الأذهان من معلومات وأفكار.

وقد اعتمدنا في بحثنا على أهم المصادر مثل كتاب مقامات بديع الزمان الهمداني تقديم الشيخ محمد عبده ، وقد واجهنا صعوبات كثيرة منها كثرة المادة العلمية وصعوبة ضبطها

وأخيرا أتقدم بالشكر الجزيل إلى الدكتورة المشرفة ضرو مختارية التي كانت لنا العون لإنجاز هذا البحث ، ونسأل الله عز وجل أن يوفقنا .

بن غالمية سارة

بلخشعي فاطمة

عين تموشنت يوم 2024/05/01

مدخل

## مدخل : النثر في العصر العباسي

1 تعريف فنون النثر

2 أعلام النثر في العصر العباسي

3 خصائص النثر العباسي

4 تعريف فن المقامة

## 1 تعريف فنون النثر

### 1/1 لغة :

عندما نحاول ففهم معنى كلمة "نثر" و مرادفاتها في تراثنا النقدي ، نجد أن النثر يعرف بأنه " كلام " ، كما ذكر في نقد احمد بن أبي طاهر لكلام سعيد بن حميد: " إذا عاد لأهله لم يبق منه شي " ويسمى بشر بن المعتمر في صفيحته البلاغية التي رواها له الجاحظ " النثر صناعة الكلام "<sup>1</sup> في نقده لكلام سعيد بن حميد ، يظهر لنا أحمد بن أبي طاهر كيف جعل الكلام يكون مقابلا للشعر وبالتحديد الكلام النثري.

وورد في كتاب " البرهان " لابن وهب : المنشور هو الكلام ، كما جاء في الكتاب الوساطة للجرجاني ( ت 366 هـ ) قوله : " الكلام منظومة ، ومنثورة " وقال مسكوية : " إن النظم و النثر نوعان قسيما ، نحت الكلام و الكلام جنس لهما "<sup>2</sup> يتضح من خلال فهم هذين الناقدين أن الكلام أكثر شمولا وشموليا من النثر ، ومن قول مسكويه ندرك أن الكلام هو نوع من التنظيم والنثر هو جزء من الكلام .

والمعاجم : ورد مدلول كلمة " نثر " في معجم أساس البلاغة للزمخشري ترجع إلى أصل مادي حسي هو " النثرة " أي : " الخيشوم ، والفرجة بين الشاربين ومنه قيل :

"نثرت المرأة بطنها ، ونثر الحمار الشاه نثيرا ، أي عطست ، وأخرجت من انفها الأذى ، والنثار و النثارة بمعنى النثر ، وهو الفتات المتناثر حول الخوان والنثر

<sup>1</sup> الجاحظ : البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجبل، ج2، 1998، ص 17 .

<sup>2</sup> مصطفى البشير قط ، مفهوم النثر الفني ، و أجناسه في النقد العربي القديم ، دار اليازوري للنشر والتوزيع ، الأردن، ط1 ، 2009 ، ص 77 .

مصدر من السكر ، ونحوه ، كالنثر بمعنى المنشور " <sup>1</sup> ومن هنا ندرك أن كلمة "نثر" تعبر عن الأشياء المبعثرة والمتفرقة والمشتتة، أي عدم الانتظام، وهذه إحدى خصائص النثر. <sup>2</sup>

ثم اكتسبت الكلمة بعد ذلك معنى دلالي يعني " التعبير " ، حيث ظهرت في الأساس البلاغة رأيتها يناثر الدر إذا جاوره بكلام حسن ، ورجل نثر : مهذار ومذيع للأسرار ، قال نصر بن سيار :

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ مِنِّي تَحْلُمِي إِذَا النَّثْرُ النَّثْرَارُ قَالَ فَاهْجُرُوا. <sup>3</sup>

من خلال قول نصر بن سيار ، يظهر ان المقصود بالنثر هنا هو الشخص الذي يتحدث بكثرة ويكشف الأسرار "الثرثار" بعد فهمنا للمعنى اللغوي لكلمة النثر ، سننتقل إلى تحديد المفهوم الإصطلاحي

## ب/ اصطلاحاً:

يرى الدارسين القدامى حقيقة أن النثر يعتبر فناً قولياً غير منظوم يقابل الشعر بفن قولياً منظوماً ، والاختلاف الوحيد بين الشعر والنثر هو النظم والوزن ولم يدرك هؤلاء النقاد أن النثر يحتوي على نوع من النظم والإيقاع الناجم عن التشكيل اللغوي والتقنيات البديعية المستخدمة . تحمل كلمة نثر معنى " الكلام

<sup>1</sup> الزمخشري: أساس البلاغة ، تح محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1998، مادة "نثر"، ص445

<sup>2</sup> ابن منظور : لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، ط 4 بيروت 2005 مجلد 13 مادة "نثر" ، ص 188.

<sup>3</sup> الزمخشري ، أساس البلاغة ، ص 446.

الكثير المتفرق تشبيها له بنثر المائدة ونثر الولد وتدخل هذه اللفظة بيئة الثقافة الأدبية أي على أنها الكثير المتفرق ثم تقتصر على الكلام الأدبي الذي يسمو على الكلام العادي تعبير ومعنى ويستعملها النقاد والأدباء بهذا المفهوم ذلك الكلام الفني غير المنظوم الذي يقابل الكلام المنظوم<sup>1</sup>

إن النقاد العرب يربطون هذا النثر بالشعر ومفهومه الخاص ، حيث يرى بعضهم أن الفرق بينهما يكمن في الوزن فقط ، دون أن يدركوا أن النثر أيضا نوع من النظم ، إذ أنهم يرون أنهما متساويان في نظرهم ، وأن ما ينطبق على الشعر ينطبق أيضا على النثر عندما نتحدث عن النثر ، فإننا لا نقصد الحديث العادي الذي يدور بين الناس في حياتهم اليومية ، ولا نعني لغة التخاطب التي تهدف إلى التواصل والتفاهم. بل نقصد شيئا مختلفا تماما.

"نقصد النثر الفني الذي يرتفع عن لغة التخاطب ، والأحاديث الجارية ويشمل على الصور البيانية، وبوشى بالزخارف، والصبغ البديعي ليزيد من حسنه مادام القصد من ورائه الإثارة والغرض منه اللامتناع"<sup>2</sup> إن النثر ليس مجرد كلام عادي أو حديث بين الناس للتواصل ، بل هو أعطى من ذلك، فالنثر الفني الزاخر هو ما يهدف إليه ، حيث يتميز بالبيان الجميل والمبتكر الذي يزيده جمالا وإثارة ويجعله أكثر متعة ووضوحا.

<sup>1</sup> عثمان موافي، في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1992، ص17

<sup>2</sup> عبد القادر حسين ، فن البلاغة . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ص 16 / 17 .

## 2 أعلام النثر في العصر العباسي :

عرفت الفنون النثرية على مجموعة من الأدباء ، والذين كان لهم الجهد الأكبر في إسهامهم بتطوير الأدب و علمه ، ولعل هؤلاء الأعلام هم الأكثر شهرة في الأدب العربي ، وذلك بسبب جهودهم القيمة والتي تثبت ذلك ، ومن أبرزهم أعلام فنون نثرهم :

### 1/2 ابن المقفع :

عبد الله بن المقفع، فارسي اسمه روزبة بن ذويه، ولد في يسار بمدينة خور الفارسية، ونعمة، وكان والده من أتباع الديانة المجوسية حتى وفاته. نشأ ابن المقفع بين علماء المسلمين، وكان والده في زمن الحجاج بن يوسف الثقفي، يبدو شديد الحذر في تأديبه كان ابن المقفع " (المقتول حرقا سنة 142 هـ = 762 م) بالإسلام عن عقيدة وعلم، وغدا في الكهولة نابه الذكر"<sup>1</sup> لقد نقل عبد الله بن المقفع إلى اللغة العربية تراثا ضخما من آثار اللغات الفارسية والهندية واليونانية، ولعل ابن المقفع هو أول من فتح هذا المعين الذي أغدق على العربية بالخير الكثير<sup>2</sup>

ومن أهم الكتب التي ترجمها (خدي نما) سيرة ملك فارسي، (التاج) سيرة الملك كسرى أنو شروان، (عين نامة) عن أحوال الفرس وعاداتهم وأخلاقهم، و(مازداز). عن ديانة مزدك، حيث كان لابن المقفع اثرا كبيرا في العصر العباسي

<sup>1</sup> محمد كرد علي، أمراء البيان، دار الأمانة، بيروت، ط2، 1969، ص 88.

<sup>2</sup> عبد الحكيم بلبع، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، مكتبة وهبه، القاهرة ، ط2، 1975، ص 158.

## 2/2 الجاحظ :

نشأ الجاحظ في منزل متواضع من الآباء الفقراء. لم يتحدث الراوي عن والده ، لكنه ذكر جده الذي عمل كجمال في بني كنانة. " توفي أبوه وهو طفل ، فتعهدته أمه ، فكان لا بد أن يحيا في عوز وضيق. وراح يبيع السمك والخبز ارتزاقا على ضفاف نهر سيحان في البصرة"<sup>1</sup> كما يعد الجاحظ أحد أعظم أئمة الأدب في العصر العباسي ، وله العديد من الكتب الأدبية ، منها كتب البلاء ، وكتب الحيوانات ، وكتب الأقوال والشروحات

ولعل أبانا هو مؤلف هذه الأشكال الكتابية نظرا لشهرتها الواسعة وانتشارها في المكتبة ، وسرعان ما نقرأ اسمه وكتاباته تلك الأشكال المألوفة تتبادر إلى أذهاننا وتظهر أيضا في كتاباته حتى لا يحمل أجزاء سهلة من شخصيته وثقافته ، والتي تتميز عن بقية الأدب حيث هاجم الأدب الصوفي أولئك الذين يقولون لهم ، لقد أطاع مذهيرة ورفض بشدة الخرافات.

## 3/2 أبو الفرج الأصفهاني :

هو علي بن الحسين بن محمد بن أحمد بن الهيثم المرواني الأموي ، ولد في مدينة أصفهان 284 هـ 897 م ، وهو شاعر ومؤرخ وأديب وكاتب من العصر العباسي كما نعرف أن الأصفهاني هو من كبار العلماء العصر العباسي الذي تميز بعديد من المؤلفات من بينها كتاب " الأغاني" الذي عمل ضجة واسعة و انتشر حول العالم ، فأعجب به العديد من الدارسين من بينهم ابن خلدون .

<sup>1</sup> الجاحظ عمرو بن بحر ، البخلاء، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط2، 1419 هـ، ص06

كم " تنقل في حياته بين عدة بلدان ومدن، وعاش في سامراء والكوفة، إلا أنه قضى أغلب عمره في بغداد في فترة نضوج الحضارة<sup>1</sup> لإسلامية وشيوع فن الغناء" ، مما دفعه إلى تأليف الأغاني، الذي لم يكن كتاباً في الغناء، وإنما في التاريخ والأدب والأخبار الأدبية وسير الرجال.

يتميز الفرغ الأصفهاني من العلماء الذين كانوا في العصر العباسي ، مع ازدهار الحضارة العربية التي كانت وجها في الحياة العباسية يعد الكتاب "الاجاني" أيضا من أفضل الكتب عن فن الغناء والموسيقى من العصر العباسي كتب الكثير وتعرف على هذا الفن الذي صعد في عصره حتى وصل إلى ذروته ، حيث بدأ أبو الفرغ الأصفهاني يأخذ كل مميزات وفوائد تلك الكتب ويضيف إليها كل إمكاناته الفنية وقدراته.

كما كان الخلفاء العباسيون أيضا أول من ساهم في تقدم النثر وفنه ، مثل الخليفة هارون الرشيد والخليفة المأمون ، وشجعوا الحركات العلمية وترجمات العلماء والأدباء والثقافات والفلسفات الأخرى التي أثرت الأدب العباسي كما يوجد في هذا العصر العديد من الأدباء البارزين في فنون النثر في العصر العباسي نجد " عثمان الحريري ، وابن العميد الذي شكل أسلوبه بالمرحلة انتقالية بين الطباعة والتكلفة في النثر الأدبي للعصر العباسي .

<sup>1</sup> ينظر في ترجمة أبي الفرغ، معجم الأدباء ، ووفيات الأعيان طبعة إحسان عباس . 3/114 واليتيمة 115 :النديم لابن، والفهرس ج3.ص 357

### 3 خصائص النثر في العصر العباسي :

تمثلت دراسة العصر العباسي وعلمه وآدابه وعروضه القديمة بالثروة الفكرية الكبيرة التي ظهرت في العصر الذهبي والتي كان لها تأثير كبير على تطور الأدب والأغاني والتراث العربي " والملاحظ ان العصر العباسي كان اغنى بالأدباء والشعراء على اختلاف مراحلهم ، وهذا ناشئ عن الحياة الثقافية التي ازدهرت سواء في كثرة المدارس والعلوم والحلقات التدريسية ، أو في تعدد الأساتذة وكثرة المؤلفين وتضاعف النتاج وانتشار الثقافة"<sup>1</sup>

أولا : التزام السجع في كل رسالة.

ثانيا : احرص على تضمين أشهى القصائد والاقوال المختارة في رسالتك .

ثالثا : الكتابة على عدة مواضيع محددة للشعر : " المدح والغزل والهجاء والفخر .

رابعا: " عدم التقيد بصيغة خاصة في بداية الكتب فقط كان القدماء يحرصون على الابتداء بحمده الله والصلاة على نبيه."<sup>2</sup>

خامسا : يحتوي على ثقافة متنوعة : كان النثر العربي في ذلك الوقت يشمل الثقافات التي انتشرت من إيران إلى اليونان والهند، والتي تأثرت بالأفكار الأجنبية دون إفساد اللغة أو التأثير على تعريبها ، ولكن هذا أدى إلى ادخال مصطلحات فلسفية جديدة ومصطلحات علمية وأسماء جديدة ، مما أدى إلى تطور اللغة العربية. تم تعريبها أو نقلها كما هي ، دون ترك بنية اللغة العربية.

<sup>1</sup> الجاحظ عمرو بن بحر ،البخلاء ،، ص5.

<sup>2</sup> مكي مبارك ، النثر تافني في القرن الرابع: ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ط1 ، ج1، 1934 ، ص105.

سادسا : اتساع ومرونة اللغة : أثر الانفتاح الثقافي على اللغة العربية وعلومها وتاريخها ومجالاتها الأخرى، واستخدام اللغة الصحراوية لاستيعاب كل المعرفة التي تأتي إليها.

سابعا : " تعدد فروع النثر العربي حيث صار الأثر في العصر العباسي متشعبا إلى عدة مجالات، ففيه العلمي و فيه فلسفي و منه تاريخي و منه أدبي المحصن مما كان امتدادا للنثر القديم أحيانا أو خروجا عن مألوف بما هو جديد".<sup>1</sup>

#### 4 تعريف فن المقامة:

المقامة تعتبر واحدة من أقدم فنون النثر العربي، وهي نوع من الأدب يرتبط برواية النوادر والقصص الفكاهية. تتميز المقامة بخصائص تميزها عن غيرها من الفنون الأدبية، سواء من حيث الشكل أو المضمون. لفهمها بشكل أعمق، يجب أن نبحث في معناها اللغوي وأصلها وخصائصها وأهميتها، يتميز هذا الفن بأسلوب سردي فريد في التعبير عن غرضه وخطابه وهدفه، سواء كانت قصة قصيرة أو حكاية، وتعتمد بشكل كبير على الخيال بدلاً من الواقع. وتعتمد على الراوي والبطل الرئيسي والشخصيات الثانوية، ومعظمها شخصيات خيالية وغير حقيقية. وتختلف هذه القصص في الحجم والطول.

"و تدل كلمة "مقامة" بفتح الميم واحدة المقامات في الاستعمال العربي القديم على موضع القيام فهي مفعلة من القلم، يقال مقام و مقامة كمكان و مكانة و هما في الأصل اسمان لموضع القيام".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> ينظر: شوقي ضيف، الفن و مذهبه في النثر العربي، ص 122.

<sup>2</sup> حسن عباس:نشأة المقامة في الأدب العربي، دار المعارف، دط، ص 9

## المدلول اللغوي :

المجلس والسادة و يقال للجماعة من الناس يجتمعون في مجلس " مقامة" كذلك مقامات مجالسهم<sup>1</sup> وقد استعمل لبيد بن ربيعة " المقامة" بمعنى الجماعة من الناس وذلك اذ يقول:

وَ مَقَامَهُ غَلَبَ الرَّقَابَ كَأَنَّهُمْ جُنَّ لَدَى بَابِ الْحَصِيرِ قِيَامٌ.<sup>2</sup>

وردت كلمة مقامات في القرآن الكريم في آية ... " نَسَى أَنَّهُ يَزْعُمُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَخْمُومًا ."<sup>3</sup>

وأیضا وردت المقامات عند العالم "الجاحظ" بمعنى محاضرات عندما تحدث (عن ابراهيم) عن عبد النور كاتب ابراهيم بن عبد الله بن ابي الحسن و كان يعيش بالبصرة .

## المدلول الاصطلاحي:

المقامة في الأدب العربي، القصة القصيرة هي قصة مسجوعة تحتوي على عضة أو ملحمة أو نادرة، حيث كان الأدباء يتنافسون في كتابتها لإظهار براعتهم اللغوية والأدبية، كما تعتبر المقامة من أهم الفنون الأدبية النثرية، حيث تكتب بلغة إيقاعية في شكل قصة قصيرة يحكيها الروائي. تعتمد المقامة على الخيال أكثر من الحقيقة، وتكون شخصياتها محدودة، غالباً ما تكون محصورة في البطل وبعض الشخصيات الثانوية.

تدور المقامات حول حد واحد وهي "نوع من القصة القصيرة، أدبية، بليغة ومسجوعة" تجري على لسان رجل خيالي ماكر يحتال على الناس للحصول على المال. وفي غالب الأحيان تنتهي المقامات بنهاية غير متوقعة و يرى الدكتور

<sup>1</sup> د. عبد العزيز عتيق : الأدب العربي في الأندلس ،دار انهضة العربية ،بيروت ،لبنان ، ص 476.

<sup>2</sup> شوقي ضيف:مقامة، دار المعارف، مصر، ط3، 1954، ص7

<sup>3</sup> سورة الإسراء، الآية 79 .

يوسف نور عوض " أن أغلب مواضيع المقامة تدور حول الكدية والاحتتيال ويعرفها بقوله "المقامة هي حكاية أدبية قصيرة يدور أغلبها حول الكدية والاحتتيال لجلب الرزق وتشمل على نكتة أدبية تستهوي الحاضرين.<sup>1</sup>

هذا التعريف محدود للغاية ، ولكل مقال موضوع محدد ، يتعامل أحيانا مع قضايا الفساد والسياسة ، ويتطرق أحيانا إلى الخطب والإرشادات ، والمقال أكثر من مجرد سمة تتمسك بالشخصية الرئيسية ، وليس فقط الجدية وأول من سمى هذا النوع الأدبي مقامة، "هو بديع الزمان الهمذاني الذي يعتبر رائد هذا الفن، ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة، ولم يسميها قصة ولا حكاية، فهي ليست أكثر من حديث قصير، وكل ما في الأمر أن بديع الزمان حاول أن يجعله مشوقا فأجراه في شكل قصصي<sup>2</sup>"

من وجهة النظر هذه ، يعتبر مقاما فنا أدبيا يمكن للكتاب من خلاله التأكيد على براعتهم وتمييز بعضهم البعض. إنها كتابة متقنة ومؤلفة بشكل أنيق تتضمن نكاتا أدبية حول قصص لطيفة متنوعة ، مستوحاة من الرواة والأحداث المختلفة المنسوبة إلى أحد الأدباء.

<sup>1</sup> يوسف نور عوض : فن المقامات بين المشرق و المغرب ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1979م ، ص 8 - 9.

<sup>2</sup> لجنة من الباحثين، حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي ، ص 8.

# الفصل الأول

## الفصل الأول: الأدب وعلم الاجتماع

- 1 مفهوم المنهج الاجتماعي
- 2 النقد الاجتماعي عند الغرب
- 3 النقد الاجتماعي عند النقاد العرب
- 4 خصائص المنهج الاجتماعي

## 1 مفهوم المنهج الاجتماعي :

يعتبر المنهج الاجتماعي من بين المناهج النقدية الحديثة التي تسبق النص الأدبي. وبالإضافة إلى ذلك، فإنه يشترك مع المناهج السياقية الأخرى مثل المنهج التاريخي والمنهج النفسي. وقد تم تقديم العديد من التعريفات لهذا المنهج من قبل النقاد المعاصرين، ومن بين أهم هذه التعريفات نذكر: "جورج لو كاتش": "منهج بسيط جدا يتكون أولاً وقبل كل شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية بعناية"<sup>1</sup> يظهر لنا من خلال ما قاله لوكاتش أن المنهج الاجتماعي يهدف إلى دراسة الهياكل الاجتماعية في مختلف الأعمار الأدبية وتفسيرها بناءً على الواقع.

يعتبر الكاتب جزءاً من المجتمع يعيش فيه ويتأثر بتجاربه وأحداثه، ويعكس هذا الواقع بكل تفاصيله ويصوره بشكل أدبي يحمل رسالة تعبيرية عن هذا المجتمع وواقعيته

وباعتباره الكاتب، يتأثر بواقعية المجتمع، فإن قصيدته تحمل رسالة أدبية تركز على التأثير. ويعتبر هذا التأثير نقطة انطلاق الناقد الاجتماعي، حيث يبدأ بالإبداع ويهدف إلى استكشاف وتحليل الأسس والبنى الاجتماعية، وتفسيرها من خلال ربطها بالواقع الحقيقي الذي يعيشه الناس. وبهذه الطريقة، يتم تقديم مقارنة واقعية تهتم بالشكل والتفاصيل، وتجعل المظهر الاجتماعي يكون نقطة انطلاق للنقد.

أما "صالح هويدي" فقد عرف المنهج الاجتماعي في كتابه "النقد الأدبي الحديث" قضايا ومناهجه. " : "ينطلق المنهج الاجتماعي من النظرية التي ترى ان الأدب ظاهرة اجتماعية وأن الأديب لا ينتج أدبا لنفسه و إنما ينتجه لمجتمعه مند تفكيره في الكتابة وفي

<sup>1</sup> أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر مكي ، دار المعرفة الجامعية، السويس، 2004 ، ص10

أثناء ممارسته لها وعقب انتهائه منها ، فالقارئ حاضر في ذهن الأديب وهو وسيئة  
وغايته في آن واحد .<sup>1</sup>

يتضح لنا أن الأدب والأديب يرتبطان بشكل وثيق بالمجتمع، حيث يتأثر  
الأديب بالظروف الاجتماعية التي يعيشها المجتمع، ويعكسها في أعماله الأدبية  
بهدف التأثير على القارئ. وبناءً على هذا، تظهر هذه الرؤية توازناً مع نظرية  
الانعكاس التي تفسر أن الوجود الاجتماعي يسبق الوعي، وأن الأدب جزء لا يتجزأ  
من الواقع الاجتماعي، وبالتالي يعتبر المتلقي شريكاً وقارئاً في عملية الإبداع وليس  
مجرد مستمتع.

من هذا المقام يمكننا الاستنتاج أن المنهج الاجتماعي يربط بين النص  
والمجتمع الذي نشأ فيه الكاتب وترعرع فيه. فهو يعبر عن هذا المجتمع بشكل أدبي  
يهدف إلى استهداف عقل القارئ واختراقه، ويعبر من خلاله عن حياته وتجاربه"  
وكل هذا يكون ميزة خاصة يتفرد بها الناقد عن غيره من القراء العاديين الذين تكون  
لهم قراءة سطحية للأعمال الأدبية ، عكس الناقد الذي يمتلك عين النسر الثاقبة في  
الفهم محتوى الأعمال الأدبية وهذا ما يبين فهم المظاهر الاجتماعية غي النصوص  
الأدبية وغاية من توظيفها وهذا ما سنحاول استخلاصه من عملنا المتواضع هذا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> أنريك أندرسون أمبرت : مناهج النقد الأدبي ، ص 123 .

<sup>2</sup> ينظر :محمد عبد السلام كفاقي : في الأدب المقارن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972 ص 52.

أدى التطور الذي حدث في المناهج النقدية الحديثة إلى ظهور المنهج الاجتماعي، الذي يركز على دراسة الأدب كظاهرة اجتماعية تتفاعل مع المجتمع بشكل مباشر. يحاول هذا المنهج أن يوضح العلاقة بين النص الأدبي والبيئة الاجتماعية التي ينشأ فيها. وهذا ما أشار إليه صلاح فضل في قوله " وقد أسفر ذلك كله عن توجه عام للربط بين الأدب والمجتمع.<sup>1</sup>

## 2 / النقد الاجتماعي عند الغرب :

### 1/2. مدام دي ستايل :

يتفق معظم الباحثين والنقاد على أن الكاتبة والروائية والناقدة الفرنسية كانت أول من قدم الإرهاصات الأولى للمنهج الاجتماعي. " مدام دي ستايل " مع مجيء القرن التاسع عشر ميلادي بدأ الاهتمام الحقيقي بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع ، وتجلي ذلك في قيام مدام دي ستايل بنشر كتابها ( الأدب في علاقته بالأنظمة الاجتماعية ) وقد ظهر عام 1800.<sup>2</sup> تناولت في هذا الكتاب جميع الجوانب التي تؤثر في الأدب، بدءاً من الدين والعادات والتقاليد وصولاً إلى المجتمع. " تحدد مدام دي ستايل موقفها في المدخل بقولها : لقد عازمت أن انظر في مدى تأثير الدين والعادات والقوانين في الأدب .<sup>3</sup>

<sup>1</sup> صلاح فضل مناهج نقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، شارع قصر النيل، القاهرة ، ط 1 ، 2002 ، ص 182.

<sup>2</sup> محمد دحروج: مناهج النقد الأدبي، المناهج الكلاسيكية، دار البداية ناشرون ، عمان ، ط 1 ، 2015، ص 291.

<sup>3</sup> روبرت اسكاربيت : سوسيولوجيا الأدب ت: أمال أطوان عرموني ، عويدات للنشر و الطباعة ، بيروت ، لبنان، ط3 ، 1999 ، ص 23 .

تمت محاولتي لاستعراض ظاهرة التأثير والتأثير بين الأدب والنظم الاجتماعية المختلفة التي تؤثر في حياة الفرد، ومحاولة دراستها وإظهار العلاقة المترابطة بينهما، ودي ستايل هي أول من أدخل إلى فرنسا فكرة أن الأدب يتغير بتغير المجتمع. يعني أن الكتابة الأدبية هي حدث اجتماعي، حيث يؤثر المجتمع في الأدب من خلال مشاكله التي تحفز الكاتب على ربطها بالفرد. ولا يمكن فهم وعي الفرد إلا من خلال فهم الوعي العام لأفراد المجتمع.

## 2/2. كارل ماركس :

تم تطوير فكرة النظرية الماركسية حول الأدب والعلاقة بين التأثير والتأثر الاجتماعي من قبل أصحاب هذه النظرية. يستند النظر الماركسي في الأساس إلى نظرية قدمها كارل ماركس في مجال الاقتصاد السياسي، وشارك في تطويرها فريدريك إنجلز.، فهو يقيم دراسة للمجتمع على نظريات اقتصادية ، ويعتبر أن هذه النظريات دعامة كل مجتمع إنساني تسود فيه المساواة والإخاء".<sup>1</sup>

عندما يتحكم الأدب في قوى الاقتصاد والاجتماع "وفي تناقض مع الرؤية المثالية التي

تعتبر الأدب تعبيراً فردياً، ترى الماركسية" أنه محصلة لعوامل مختلفة يقف في مقدمتها العامل الاقتصادي ( المادي) الذي له الأثر الواضح في تشكيل رؤية الأديب وموقفه من الحياة والمجتمع ."<sup>2</sup>

<sup>1</sup> جاستون بوتول : تاريخ علم الاجتماع ت، غنيم عبدون، مطابع الدار القومية للطباعة و النشر ، د ط ، ص 83

<sup>2</sup> صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث ،قضاياها ومناهجها، منشورات جامعة السابع من أبريل، ط1 ، ، ص 160/161

يرى كارل ماكس أن الأدب يرتبط بشكل وثيق بالمجتمع، ويعترف بوجود بنيتين أساسيتين يتكون كل منهما من جميع أفراد المجتمع. "دنيا: ويمثلها النتاج المادي المتجلي في البنية الاقتصادية للمجتمع وعليا: و تمثلها النظم الثقافية والفكرية والسياسية المتولدة عن البنية الأساسية الأولى.<sup>1</sup>

يتعلق البناء التحتي بالجانب المادي في العلاقة، بينما يتعلق البناء الفوقي بالجانب الفكري اللامادي. " وأن تغير في وقوع الانتاج المادية وعلاقته لا بد ان يحدث تغيرا في العلاقات الاجتماعية والنظم الفكرية ".<sup>2</sup>

نظراً لانتماء الأديب إلى البنية الفوقية، فإنه يتأثر بشكل غير مقصود بالبنية التحتية، التي تمثل الجانب المادي. ومن هنا تنشأ علاقة التأثير والتأثر التي لم تكن موجودة في النظريات السابقة لكارل ماكس. ففهم الأدب وفقاً للنظرية الماركسية لا يمكن أن يتم إلا في سياقه الاجتماعي ولا يمكن فهمه بشكل مستقل عنه.

### 3/2 جورج لوكاتش :

في بداية القرن العشرين، شهد النقد الاجتماعي تطورات هامة، ومن المحتمل أن يكون جورج لوكاتش هو الأكثر تأثيراً في النقد الماركسي، حيث كان مجرباً يكتب باللغة الألمانية.

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 161.

<sup>2</sup> صالح هويدي : النقد الأدبي الحديث قضاياها و مناهجه ، ص 161

"بحيث يرى أن الأدب ظاهرة تاريخية لها أصولها الضاربة أعماق كفاح الطبقات ، ويجب على الناقد أن يقع على القانون الذي يفسر حتمية العلاقة بين المجتمع والفن ".<sup>1</sup>

جمع المَجري بين النظرية التاريخية للأدب والنظرة الاجتماعية في أعماله حول " بلزك وإيميل زولا وبقي الأساس الماركسي يجري فيه وظلت نظرتة الماركسية قائمة على الطبيعة المادية والتاريخية أساسية في بنية المجتمع ، فقد عمل انطلاقاً من اتجاهه الماركسي على ربط أشكال الوعي كافة بالبنية الاقتصادية المحددة لها ".<sup>2</sup> تبدأ لوكاتش رحلته في تفسير الأدب من خلال النظر إلى العلاقات الاجتماعية والبنى الفكرية المحيطة بالعمل الأدبي. فلا يمكن دراسة الأدب إلا في إطاره الاجتماعي والاقتصادي.

عندما درس وحل جورج لوكاتش العلاقة بين الأدب والمجتمع، أصبح منظرًا للمدرسة الجدلية. اعتبر الأدب انعكاسًا وتمثيلًا للحياة، وقدم دراسات ربطت بين نشأة الجنس الأدبي وازدهاره، وبين طبيعة الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع. وقد تناول في دراساته ما يسمى "سوسولوجيا الأجناس الأدبية"، حيث استكشف طبيعة الحياة ونشأة الرواية المقترنة بنشأة حركة الرأس مالية العالمية وصعود البرجوازية الغربية.

تميزت أفكار لوكاتش بالطابع الفلسفي الميتافيزيقي، حيث انبثقت من اعتقاده الأساسي بأن دراسة الأدب الظاهرية يجب أن تكون شاملة ولا تقتصر على الجزئيات، بل تتناول الظاهرة في مجملها وشموليتها.

<sup>1</sup> ينظر : انريك اندرسون أمبرت : مناهج النقد الأدبي ، ص 121.

<sup>2</sup> محمد دحروج : مناهج النقد الأدبي ، المناهج الكلاسيكية ، ص 294/293 .

## 4/2 لوسيان غولدمان:

يُعدُّ لوسيان غولدمان واحدًا من أبرز الشخصيات في مجال البنيوية التكوينية، حيث قام بتأسيس أسس هذا المنهج بناءً على بعض مقالات أستاذه جورج لوكاش وطوّرها. وقد أشعل النقد الأوروبي بنفس الطريقة التي فعلها دولان باورت في النقد العالمي، حيث رأى أن المنهج البنيوي الشكلاني قد وصل إلى طريق مسدود عندما اقتصر على النص بدون ربطه بالظروف الاجتماعية. وجاء المنهج البنيوي التكويني ليثري دراسة النصوص الأدبية بدراسة السياق الاجتماعي الذي نشأت فيه.

يهدف لوسيان غولدمان من خلال بنيويته التكوينية إلى استكشاف رؤى العالم من خلال الأعمال الأدبية الجيدة من خلال عمليتي الفهم والتفسير بعد تحديد الهياكل الدالة في شكل مقولات ذهنية وفلسفية. يُعتبر الكاتب في النص الأدبي فاعلاً جماعياً يعبر عن وعي طبقة اجتماعية ينتمي إليها، وتتصارع هذه الطبقة مع طبقة اجتماعية أخرى تحمل تصوراتها الخاصة للعالم.

إن هذا الفاعل الجماعي يعبر عن آمال وتطلعات الطبقة الاجتماعية التي نشأ فيها، ويعبر عن رؤيتها للعالم من خلال أعمال فنية وجمالية تتناسب مع الواقع، "لقد بلور لوسيان غولدمان بدون شك منهجا دقيقا تتصدره مقولات كبرى كمقولة الكلية و مقولة البنية الدالة المأخوذتان من اسطيقا جورج لوكانش ، والفكرة الأساسية في ذلك تقضي بأن تكون الفئات الاجتماعية هي المبدعة الحقيقية للإبداع الثقافي ، وعالم اجتماع الأدب يبحث عن تماثل البنية بين إيديولوجية الفريق الاجتماعي وفكر العمل الأدبي <sup>1</sup>.

<sup>1</sup> قصي الحسين : سوسيولوجية الأدب، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر ، دط بيروت، لبنان ، 2009، ص 351.

استند غولدمان إلى مجموعة من المبادئ العميقة والمترابطة التي يمكن تلخيصها على النحو التالي:

1- يعتقد أن الأدب لا يعامل على أنه إنجاز شخصي، وليس كتعبير عن منظور شخصي، ولكن كتعبير عن الوعي الطبقي لمختلف الطبقات والمجتمعات. وبعبارة أخرى، يظهر الكاتب وجود ضمير جماعي فيه، حتى لو كان فردا.

2- تتميز الأعمال الأدبية بأبنية دلالية كلية، حيث يمكن فهم العمل الأدبي في إجماله.

يمكن العثور على تناظر بين بنية الوعي الجماعي والبنية الدلالية، حيث يمكن لهما الالتحام معًا. عندما نقوم بإقامة بنية دلالية كلية، تتعدل باستمرار كلما تقدمنا في العمل الإبداعي. وعندما ننتهي من القراءة، نكون قد تكونت لدينا صورة عن بنية العمل الأدبي. هذه الصورة تمثل المقتبل الفكري للوعي والضمير الاجتماعي للأديب.

### 3/ النقد الاجتماعي عند النقاد العرب:

ظهرت فكرة الأدب الاجتماعي لدى العرب منذ زمن بعيد قبل أن يتم الإعلان عنه في الغرب في العصور الحديثة. فإذا عدنا إلى العصر الجاهلي وقبل ظهور الإسلام، نجد أن الشعر كان يعكس المجتمع الذي يعيش فيه الشعراء، "فالشعر الجاهلي يعكس صورة مجتمعه إلى حد بعيد."<sup>1</sup>

<sup>1</sup> ينظر : ابراهيم عوض : مناهج النقد الأدبي الحديث ، دار البعث ، ط القاهرة مصر ، 2005 ، ص 140

كان الشعر الجاهلي يعكس الحياة الاجتماعية وتجارب الناس في تلك الفترة. عندما يبدأ الشعراء في قصائدهم، يتوقفون عند الأطلال ويذكرون البلاد والخيام والخيول والإبل والكلء ومصادر المياه والطعام، وهذا ما يبينه السند الآتي " بعض أشعار لقيط بن عمر الأيادي مثلا كلام عن التجهيزات التي كان الفرسان يقومون بها لتأديب الغرب وفي قصيدة للأعشى وصف الاشتباكات التي دارت بين الفرقين وانتهت بين الفريقين وانتهت بانتصار العرب " <sup>1</sup>

بالإضافة إلى العديد من الشعراء الذين جعلوا من شعرهم وسيلة للتعبير عن المجتمع وحياتهم المليئة بالمخاطر والحروب، كان هناك تركيز على ذكر بعض الأماكن والحيوانات كرمز لحياة البدو والترحال التي يعيشونها بسبب عدم استقرارهم في مكان واحد. حتى بعد انتشار الإسلام، استمر العرب في التعبير عن بطولاتهم وانتصاراتهم من خلال الشعر.

بعد أن حصل النثر على حصته من التحليل الاجتماعي للأدب، وبعد التفاعل الذي حدث بين العرب والشعوب الأخرى في تلك الفترة، واندماج المجتمع العربي مع المجتمعات الأخرى، " أصبح على الكتاب التعبير عن المجتمع الجديد ومشكلاته، ويبدووا هذا واضحا مع أعلام النثر العربي القديم ، من أمثال الجاحظ في كتاب " الحيوان " <sup>2</sup>

رغم الدراسات السابقة التي قام بها العرب ودمجها في كتاباتهم، إلا أنهم لم يتمكنوا من وضع الأسس الأساسية للمنهج الاجتماعي. فكتاباتهم كانت تعكس طرق حياتهم الحقيقية، ولكنهم لم يكونوا على دراية بالأسس التي يعتمد عليها

<sup>1</sup> المرجع السابق : ص 23-24 .

<sup>2</sup> ينظر لجنة من الباحثين، حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي، مؤسسة ناصر للثقافة، ط 1، 1981 ، ص 31

الباحثون في العصور اللاحقة، حتى وصل الأمر إلى الفيلسوف العربي "ابن خلدون".

### 1/3 ابن خلدون :

في وسط الدراسات السابقة من العرب والغرب على حد سواء، التي تناولت المنهج الاجتماعي أو التحليل الاجتماعي للأدب، يبرز المغرب العربي وتونس بالضبط بفضل العالم الكبير أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. وقد أضاف ابن خلدون طابعا جديدا على التحليل الاجتماعي للأدب، حيث يُعتبر عبقرية لامعة من إنتاج المجتمع العربي.

اعتمد ابن خلدون على دراسة التاريخ كعلم لا يقتصر على الكتابة فقط، بل قام بتجديده وتحديثه بشكل جديد. ونتيجة لذلك، تمكن من وضع تحليل اجتماعي جديد وفلسفة اجتماعية حديثة. "بيد أن ابن خلدون ينظر إلى موضوعه من أفق شاسع جدا ويجعل من المجتمع الانساني كله وما يعرض له من الظواهر الطبيعية مادة لتأمله .

ويحاول أن يتبع هذا المجتمع بالدرس والتحليل في جميع أطواره منذ نشأته وبدايته ترده بين الضعف والقوة والفتوة والشيخوخة والنهوض والسقوط، يستقصى من ذلك أحوال هذا المجتمع وعناصر تكوينه و تنظيمه . من الفرد والجماعة إلى السلطان والدولة وما تقضيه سلامة هذا المجتمع وما يؤذن بفساده وانحلاله ".<sup>1</sup> يستخدم الفرد التاريخ في دراسة المجتمع، حيث يعتبر التاريخ وصفاً للأحداث التي وقعت في أماكن وأزمنة محددة. ومن خلال دراسة هذا التاريخ بتفصيله يمكننا فهم أوضاع ذلك المجتمع.

<sup>1</sup> جاستون بوتول : تاريخ علم الاجتماع ، ص 32.

كما أعطى تعريفا اجتماعيا للتاريخ. بحيث يقول: "يهدف التاريخ إلى إفهامنا الحالة الاجتماعية للإنسان، أعنى الحضارة، ويهدف كذلك إلى أن يعلمنا الظاهر التي ترتبط بهذه الحضارة وإلى معرفة الحياة البدائية وتهذيب الأخلاق وروح الأسرة و القبيلة ، وتباعد وجهات النظر في آن سمو شعوب أخرى يؤدي إلى نشأة إمبراطوريات وأسر حاكمة وفوارق الطبقات والمصالح التي يكرس لها الناس أعمالهم ومجهوداتهم من العلوم والفنون ، وأخيرا جميع التغيرات التي تحدثها طبيعة الأشياء في سلوك المجتمع ."<sup>1</sup>

لم يكن اهتمامه مقتصرًا على دراسة الأحداث والتواريخ فحسب، بل كان يهتم أيضًا بدراسة التاريخ كمؤشرات اجتماعية تشير إلى وجود حضارة معينة. فالظواهر الاجتماعية أكثر استقرارًا من الظواهر التاريخية والسياسية.

لم يكن "ابن خلدون" مهتمًا بدراسة فكرة وجود سلطة شرعية وتنظيم تقليدي للمجتمع. بدلاً من ذلك، قام بدراسة أصول السلطات السياسية ومدة بقائها بطريقة موضوعية. كما درس تشكيل الدول وانحلالها بعد استبعاد أي فكرة مبنية على قاعدة أو مبدأ.

### 2/3 غالي شكري :

يعتبر غالي شكري المناصري للتفكير الاجتماعي ، ولأقدم على تطبيق هذا الاتجاه على جميع كتاباته النقدية. ويظهر ذلك جليا في كتابه سوسيولوجيا النقد العربي المعاصر ، الذي قرأ النقد العربي من منظور اجتماعي ، وكشف العلاقة

<sup>1</sup> المرجع السابق ، ص 23 - 24 .

المتبادلة بين المجتمع والثقافة والحضارة ، والمشاكل الحقيقية التي تواجه النقد العربي المعاصر هي "غياب المناهج التي تضبط إيقاع هذه الحركة"<sup>1</sup>

تضم جميع أفراد المجتمع بمكوناتهم الاجتماعية والثقافية والحضارية لتمكينها من وضع منهج " نقدي عربي أصيل و معاصر معاً. وتلك بطاقة انتساباً إلى الركب الحضاري العام للإنسانية من دون الحاجة إلى انتظار ولادة الفلسفة أو وفاة التخلف... فخصوصية تورتنا الثقافة أن العطاء الإبداعي في مختلف المجالات ، هو الذي سيلد الفلسفة ويحطم أسوار التخلف "<sup>2</sup>.

لا يمكن تحقيق الثورة الثقافية إلا بالحرية الفكرية أولاً ، ثم بالتمتية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. إن الحرية الفكرية هي التي تجعل التحرر والتقدم ممكناً ، ويمكن تحقيق هذه الحرية حقا بظهور مصطلح للفكر الماركسي الاشتراكي و"الواقعية الاشتراكية"، مع ظهور الحركة الاشتراكية في مجال تحقيقها الاجتماعي بالاتحاد السوفياتي"<sup>3</sup>

تأثير الأدب على الأدب العربي والنقد ليس خطأ، ونحن لا نتفق مع شكري في هذه المسألة. عندما طالب لينين بحزبية الأدب ، لم يسع إلى تفسير الأدب والأدباء ، لكن الضرورة الاجتماعية تطلبت ذلك في ذلك الوقت. إذا لم يفهم منتقدونا العرب مشاكل الأدب الحزبي بشكل صحيح، فذلك بسبب تقصير رؤيتهم النقدية وإجبار النقد العربي على قبول المبادئ والأفكار التي لم تكن الظروف التاريخية والفكرية والاجتماعية مهيأة لاستيعابهم وفهمهم.

<sup>1</sup> غالي شكري، سوسيولوجيا النقد العربي الحديث ، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت ، لبنان ، دط، 1981، ص 245.

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 265

<sup>3</sup> غالي شكري ، مذكرات ثقافة تختصر ، دار الطليعة للنشر ، بيروت ، ط1 ، 1970، ص 117.

### 3/3 حسين مروة :

حسين مروة هو واحد من أبرز النقاد في العالم العربي الذي اعتمد المنهج الواقعي الاشتراكي. تأثر بالمنهج الواقعي منذ قراءته للبيان الشيوعي، وكان هذا المنهج هو الذي أطمأن له. صرح بذلك في مقدمة كتابه "دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي"، يقول: "فليس عندي أكثر من القول إنه محاولات متواضعة لتطبيق المنهج الواقعي في الدراسات النقدية، وهو المنهج الذي أشعر بطمأنينة عقلية ووجدانية لأنني أنتجه.."<sup>1</sup>

كان حسين مروة ملهم بشدة بالنقد الواقعي والاجتماعي، وبالأدب الاشتراكي وبيكارل ماركس بشكل عام. ففي رأيه، تكمن نظرية العلاقة بين هذا الأدب والواقع كمصدر لتطور الأدب.

إذ أبدى رأيه في الأدب والمجتمع وأن "الأدب متصل اتصالاً وثيقاً بحياة الشعب، ولأن الشعب هناك على اتصال دائم بحياة الأدب لا انقطاع له، ذلك لأن بين حياة الشعب والحياة الأدب هناك تفاعلاً عجيباً لم يعرف تاريخ الإنسانية نظيراً له قط"<sup>2</sup> لأن أسلوبهم المتبع هو "الأسلوب الأساسي للكتاب السوفيياتيين لأنهم يكتبون للشعب كله ولسائر الشعوب."<sup>3</sup>

قد تأثر حسين بالواقعية الاشتراكية نتيجة تراجع النقد الأدبي، يعود ذلك إلى النقد العربي الذي توجه إلى الذاتية، مما جعله يبتعد عن مبادئ النقد الحقيقي والفعال. وبهذا الشكل، لن يتمكن هذا النقد من التقدم والتطور.

<sup>1</sup> حسين مروة، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف، بيروت، د ط، 1988، ص 9.

<sup>2</sup> عبد النبي لطيف، الأثر السوفيياتي في النقد الأدبي العربي الحديث حسين مروة ومفهوم الواقعية الجديدة، ضمن حوار مع فكر حسين مروة، دار الفرابي، بيروت، لبنان، ط 1، 1990، ص 219.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 219.

ويشيد الناقد حسين مروة مرة أخرى إلى الالتزام ب أصول النقد المنهجي ويرى أنه "لابد أن يخضع كل عمل أدبي ينقده إلى مقاييس ثابتة جامدة يرسمها له المنهج الذي يلتزمه ، بحيث يقول في هذا العمل الأدبي ما يقوله في ذلك، ثم يقول في غير هذا و ذلك بصور من التكرار الآلي الرتيب ، فيتجمد النقد لذلك وتتجمد شخصية الناقد وتتعطل عنده حساسية التذوق الإجمالي..."<sup>1</sup>

ويمكننا أن نشير أيضاً إلى أن حسين مروة يلفت الانتباه إلى مسألة مهمة جداً عند تطبيق هذه الطريقة، وهي الحفاظ على خصوصية الطريقة وجوهرها. إن المنهج ثابت في مبادئه العامة، لكن في تطبيقه تتدخل الحساسيات، وهذه القضية المهمة في فكر ملوا دفعته إلى محاولة اقتراح مقارنة اجتماعية للخصوصية العربية.

عمل حسين مروة على أن يكون هناك تكييف المنهج الواقعي مع النص الأدبي العربي وخصوصيته المعرفية والهامة ، حتى يتمكن من التعامل مع هذا المنهج ومفاهيمه دون أن يسأل عن حدود المنهج وأفكاره الأساسية. لكن المنهجية الموضوعية الأصلية هي الامتثال لقواعد المناهج الدراسية.

#### 4 / خصائص المنهج الاجتماعي:

لم يعلمنا النقد الذي وصل إلى مستواه الحالي في كتابه "المرأة"، بالإضافة إلى عدد من الأسماء الأخرى التي ساهمت في الحركة الأدبية ذات الصلة الوثيقة بالواقع الاجتماعي الوطني، مثل محمد ساري وزينب الأعوج وعمر بن قينة والأعرج الوسيني... وغيرهم.

- في هذا المنهج، لم يعد المعنى مقتصرًا على النصوص الموجودة فقط، بل أصبح يمنح القارئ مساحة لتعبير ذاته الاجتماعية.

<sup>1</sup> حسين مروة دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، ص 6

- حمى هذا النهج النصي من الاندثار وعدم التحول إلى مجرد إضافة لسلطة معرفية أخرى.

- القراءة النقدية الاجتماعية تعتبر قراءة للتطور والتقدم، حيث تعتبر الأفراد الذين يسعون للتغييرات الإيجابية حاملين لهذا التقدم. فعلى سبيل المثال، لا تزال ثورة فرنسا تظهر نتائجها الإيجابية حتى يومنا هذا.

- تعتبر وظيفة الكتابة هي الكشف والتعبير عن التاريخانية الاجتماعية كحقل للمسائل المتكررة.

- تعد القراءة النقدية الاجتماعية ابتكارا وبحثا وتأويلا لأنها تشكل تركيبا جديدا بين البنى التحتية والفوقية وبين الفرد والعالم وبين الأشياء المتوارثة والمبتكرة.<sup>1</sup>

- هذا النص يجمع بين النقد والدعوة في آن واحد.

- تركيز الاهتمام على الجماعة وتجاهل الفرد.

- يهتم أصحاب هذا الاتجاه باللغة الخطابية في الأسلوب لان هدفهم هو التأثير في المجتمع ولا يهتمون بالتصوير الفني<sup>2</sup>

- يصر هؤلاء بشدة على اعتبار الأدب انعكاساً للظروف الاجتماعية للكاتب، حيث إن العامل الذي يحفز الفنان على الإبداع قد يكون هذا التكامل مع الصراع الاجتماعي، ولكن قد يكون أحياناً رغبة في تحقيق النجاح.

- قد يكون المجتمع هو العامل المؤثر في الحصول على المال أو طلب ود المحبوبة، وقد يكون هناك عوامل أخرى تؤثر في ذلك.

<sup>1</sup> بسام قطوس، المدخل إلى المنهج النقد المعاصر، دار الوفاء لندنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، ط1، 2006، ص 68.

<sup>2</sup> أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2006، ص57.115-

- يتمثل الأصل في العمل الأدبي، سواء كان شعراً أو نثرًا، في تحقيق المتعة الفنية الجمالية. لذا، يجب عدم إهمال الجانب الجمالي. " فالأدب رسالة فنية وأهدافه إنسانية أخلاقية"<sup>1</sup>

تركز النقاد الاجتماعيون على المضمون ويتجاهلون الشكل الفني، مما يؤدي إلى فقدان العمل للقيم التعبيرية والقيم الشعورية، وبالتالي يصبح شبيهًا بوثيقة تاريخية أو اجتماعية، وهو نص جاف.

حاولت النظرية الماركسية أن تبرهن أن جميع المشكلات الاجتماعية لها جذور متجذرة في الصراع الطبقي الاقتصادي. بمعنى آخر، فإن الأعمال الأدبية والفنية تعكس بشكل مباشر الأسباب المادية الاقتصادية. فعلى سبيل المثال، ليس العامل الاقتصادي هو الوحيد الذي يؤثر على الأفكار الأخلاقية، ولكن أيضًا المستوى الثقافي والذوق والمعتقدات. جميع هذه العوامل يمكن أن تترك أثرها على الفنان. والأكثر صحة هو أن العوامل الاقتصادية هي واحدة من بين العديد من العوامل التي تؤثر في الفن.

اشتق الماركسيون كل شيء من أنماط الإنتاج، واعتقدوا أن التطور المادي يؤدي إلى تطور ذهني. هذا الرأي يحمل حقيقة معينة، ولكنه ليس قاعدة مطلقة. على سبيل المثال، لم تظهر أي تغييرات تكنولوجية كبيرة في العصور الوسطى قبل ظهور الرأسمالية، ومع ذلك شهدت الحياة الثقافية والأدب تحولات عميقة.

ولا يظهر الأدب دائماً تأثير التغييرات التكنولوجية في العصر، فمثلاً، لم تنعكس الثورة الصناعية على الروايات الأمريكية إلا في الأربعينات من القرن التاسع عشر، بعد ظهور أعراضها بوضوح لفترة طويلة. وقد رد ماركس على هذا

<sup>1</sup> شكري عزيز ماضي، في نظرية الأدب، دار المنتخب العربي، لبنان، ، ط1 1993 ص36

بتسميته لهذه الظاهرة بمصطلح "قانون" العصور الطويلة قائلا " بان العلاقة التي تربط الأبنية الاجتماعية بالأبنية الإبداعية ليست مباشرة ونتائجها لا تظهر بسرعة"<sup>1</sup>

رفض بعض الأشخاص الاعتراف بتأثير المجتمع المباشر على الفنان والإبداع، وبالتالي رفضوا الاعتماد على القواعد الاجتماعية ، كما هم يؤمنون بأهمية المرجعية اللغوية في العمل الأدبي، حيث أكدت ناتالي ساروت أنه لا يوجد شيء خارج هذا الإطار.

---

<sup>1</sup> صلاح فضل، فضل مناهج لنقد المعاصر ، ص40. 59-

## الفصل الثاني

## الفصل الثاني : مظاهر المجتمع العباسي في مقامات الهمداني

1 طبقات المجتمع العباسي

2 مظاهر الحياة في المقامات الهمدانية

3 المجون في المجتمع العباسي

## 1 طبقات المجتمع العباسي :

تختلف كل حقبة زمنية عن الأخرى في عدة جوانب، ويمكن التعرف على مظاهر الحياة الاجتماعية في عصر العباسيين كمثال على ذلك. ففي هذا العصر كانت هناك اختلافات واضحة في الطعام والشراب والملبس، بالإضافة إلى الظروف الاجتماعية وشكل الحياة بشكل عام، واشتهرت الحقبة العباسية بالتطور والترف، وكانت تعكس روح العصر وازدهاره، وتميز العصر العباسي بالترف والإنجازات في عدة مجالات ، وسنذكر في مايلي بعض مظاهر الحياة الاجتماعية في هذا العصر.

اشتهرت الفترة العباسية بوفرة الحاشية والخدم لرفاهيتهم. في كل من منازل شيوخ الدولة كان هنا عشرات الجواري الغلمان هذا يجسدت مظاهر الفخامة والثروة وانتشار شرب الخمر ومجالس الترفيه المتكررة والأغاني. كان هذا هو سبب انهيار الدولة العباسية ،حيث كان كبار حكام الدولة مشغولين بالرفاهية والترفيه وكانت ملابس العباسيين مصنوعة من الحرير ومزينة بالذهب أما أدوات المائدة مصنوعة من الذهب والفضة .

وتمتاز بين المنزل بأفخم الديكورات وأجمل الأثاث ومن أبرز علامات الحياة الاجتماعية في العصر العباسي زواج العرب من الفرس والأتراك والبربر، اختلط العرب بالأجانب ودخل عدد كبير من الأجانب الإسلام، نتيجة الحروب أدت إلى وجود عبيد وجواري. انتشرت المدارس على نطاق واسع خلال العصر العباسي ،وتمتع ريب العديد من البلدان ،وبعض الدول المعربة بالكامل مثل مصر والشام ،وبعض الدول المعربة جزئيا مثل الأندلس.

يعتبر الجاحظ من الكتاب الذين يولون اهتمامًا كبيرًا للطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة. يعود هذا الاهتمام إلى الفكرة الفلسفية الاجتماعية التي يؤمن بها ،والتي تقول إن المجتمع الإنساني يشبه العالم الكبير ،حيث يتكون من أجزاء

متنوعة ومتباينة ومتناقضة، ولكل جزء منها أهميتها الخاصة ودوره الذي لا يمكن استبداله في استمرارية وجود هذا الكل. فمن ينظر إلى العالم وأجزائه، سيدر كأنك لفئة اجتماعية لها دورها وأهميتها الخاصة في بناء وتشكيل المجتمع.

نجد أن الله (سبحانه وتعالى) : "جعل في الجميع تمام المصلحة وباجتماعها تتم النعمة وفي بطلان واحد منها بطلان الجميع" <sup>1</sup> يؤكد الجاحظ أن المجتمع الإنساني ضروري على الرغم من تنوع الطبقات وتشتتها، حيث لكل طائفة أهداف تختلف عن غيرها وتسد عنها الكثير. فقيل : "أعلم أنك ستصحب من الناس أجناساً متفرقة حالاتهم متفاوتة منازلهم و كلهم بك إليه حاجة وكل طائفة تسد عنك كثيراً من المنافع لا يقوم به من فوقها ولعلمهم مجتمعون على نصيحتك والشفقة عليك ، فمنهم من تريد منه الرأي والمشورة ومنهم من تريده للحفظ والأمانة ومنهم من تريده للشدة والغلظة ومنهم من تريده للمهنة وكل يسد مسده على حياله"<sup>2</sup> كانت الحياة الاجتماعية في العصر العباسي عموماً حياة الرفاهية والنعيم لجميع الطبقات.

## 1/1 طبقة الحكام والخلفاء:

كانت متاحة لهم وسائل الترفيه والمتعة والترف ، كانوا يسخرون لهم العلماء والأدباء وعطايا سخية، مما ساهم في تعزيز الحركة العلمية في تلك الحقبة. كما كانوا يمارسون أنشطة ترفيهية متنوعة مثل سباق الخيل وسباق الحمام الزاجل ولعبة الصولجان والشطرنج والنرد، بالإضافة إلى صيد الغزلان والطيور.

كما يعتبر المتأمل القصور الخلفاء في مختلف العصور أنها تشبه "مقاصف للشراب والسماع والغناء وبالمثل ،تعتبر قصور الأمراء والوزراء وكبار

<sup>1</sup> الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر، الحيوان، تح عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط 2.ص 13

<sup>2</sup>الجاحظ، أبو عثمان، عمرو بن بحر،رسائل الجاحظ، تح عبد السلام هارون ،دار الجيل ، بيروت - لبنان ط، 1 ،

1411هـ/ 1991. م ص 117/118.

المسؤولين في الدولة وجماعات الناس متورطة في هذه الأعمال. وقد كان من بينهم بعض القضاة فيها وشرب النبيذ المحرم. بالإضافة إلى ذلك، تورط العديد من علماء اللغة وغيره مثل "ابن دريد" الذي كان يهتم بها بشكل كبير حيث يقول أبو حفص بن شاهين: "وكنا ندخل عليه فنستحي مما نراه من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين". والمتصفح لكتاب "الأغاني" يحس أن بعض الناس أدمنوها وكانوا يعقدون لها المجالس في المساء والليل والصبح<sup>1</sup>

## 2/1 الطبقة العامة :

عاشت هذه الفئة الاجتماعية في ظروف قاسية وصعبة، وتحملت مشاق الحياة الصعبة والبائسة، وكانت حياتهم الترفيهية تتمحور حول مشاهدة القراديين والاستماع إلى القصص والحكايات الشعبية وتبادل الأساطير والأخبار. ومن هذه المجالس نشأت حكايات مشهورة مثل "ألف ليلة وليلة" و"السير الشعبية" كما قال "شوقي ضيف" بقوله: "وكانوا يضيفون إلى طعامهم أنواع الطيب وماء الورد والتفاح وحب الرمان والزعفران، وحين يرفع الطعام كانوا يغسلون أيديهم بمناديل ألين من القز وأنعم من الخز، ثم تزين المائدة بالجوز واللوز المقشورين وأنواع الحلوى والفاكهة والأزهار والأنوار"<sup>2</sup>

إضافة إلى ذلك انتشرت ظواهر سلبية في المجتمع العباسي، ومن بينها " ذبوع المجون الخالعة والمجالس الإباحية، فوجدت قصائد يتصعب لها الجبين عرقا لما احتوته من تصريح وإباحة والشواهد على ذلك كثيرة فمثال نجد "الأصفهاني" نفسه يكثر في كتابه "الأغاني" من ذكر القصص الإباحية، كما أن "البغاء"

<sup>1</sup> شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني، دار المعارف، ط8، دت، ص92.

<sup>2</sup> شوقي ضيف، عصر الدول والأمارات، دار المعارف، مصر، د ط، سنة 1958

الكاتب الشاعر يقص علينا في بعض رسائله قصص مجونية فاضحة قضاها مع أحد الغلمان مما يدل على انحلال الأخلاق وفساد المجتمع<sup>1</sup>.

ونقاد آخرون لم يتعمقوا في تحليل هذه الظاهرة لتحديد سببها لذلك يقول "عمر فروخ": " اتسع اللهو وتعددت أنواعه فخرج في كثير من وجوهه إلى الاستهتار والمجون وعلى أن المفكرين هولوا في وصف ذلك اللهو ومدى انتشاره، ويضيف: إن أهوال اللهو عامة موجودة في كل زمان ومكان، ولكنها تستمر في عصر القوة السياسية ثم تظهر وتشتت في عصر الضعف السياسي وهذا ما جعل اللهو شائعا في القرن الرابع الهجري، حينما فقد العرب سلطانهم وتقسّم الحكم الإسلامي إلى دويلات متنازعة<sup>2</sup>."

يذكر "أحمد أمين" بشكل خاص التاريخ الذي يتحدث عن وفرة المال والترف في أيام خلفاء بغداد، وعن قصور الأمراء والخاصة عندما قال: " أما الشعب فأكثره بئس وفقير. وقد كان هناك طبقتان متميزتان كل التميز: فالخليفة ورجال دولته وأهله وأتباعهم طبقة خاصة وهم عدد قليل بالنسبة لمجموع الأمة، وبقية الناس وهم الأكثر طبقة العامة من علماء وتجار وصناع ومزارعين وأغلب هؤلاء فقراء إلا من اتصل منهم بالخلفاء الأمراء<sup>3</sup>"

من خلال ما قدمناه، تعرفنا على جوانب الحياة الاجتماعية في العصر العباسي، الذي اشتهر بالترف والثراء. كانت الملابس تصنع من الحرير، وكانت التجارة مزدهرة، وكانت هنا كالعديد من مجالس اللهو، انقسم المجتمع في العصر العباسي إلى طبقتين، الطبقة العليا وطبقة العامة، كما أن بديع الزمان عاش في

<sup>1</sup> مصطفى الشكعة، الأدب في موكب الحضارة الإسلامية، مكتبة أنجلو، مصر، 1968، ص 339.

<sup>2</sup> عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، دت، ص406، 407.

<sup>3</sup> عبد الرحمن ياغي، تاريخ الأدب العربي، العصر العباسي الثاني، ص38.

ظل هذه الظروف الاجتماعية التي أثرت على أدبه بتأثر بهذه الظروف، حيث كان أحياناً مصوراً لها كما كان يكون ناقداً لها في أحياناً أخرى وأحياناً يقلدها.

## 2 مظاهر الحياة في المقامات الهمذانية :

### 1/2 انتشار المطاعم :

تعد انتشار المطاعم التي كان يقيمها الخلفاء والأمراء العباسيين من أهم الظواهر الاجتماعية التي أشتهر بها بعض من الخلفاء و التي كانت بمثابة مدعاة للفخر عند كثير منهم حيث كانت تضم أطباق وأشكالا مختلفة من الأطعمة والفواكه حيث أن الخلفاء العباسيين قد اقتبسوا العديد من الآداب والتقاليد الاجتماعية من الفرس.

يعد الخليفة المنصور العباسي من أوائل الخلفاء العباسيين الذين اهتموا بالموائد وطعام" نجد أن الروايات التاريخية تصف المنصور بأنه كان يكثر من الطعام إلى حد الأضرار بصحته"<sup>1</sup> هذه الموائد سواء العامة أو الخاصة من الظواهر الاجتماعية في العصر العباسي والتي يدعى عليها مختلف فئات المجتمع و تعددت الأواني التي كانت تستخدم في المطاعم في هذا العصر كما أن المطبخ العباسي تطور وازدهر

### 2/2 مشهد المطعم في المقامة البغدادية :

من بين المقامات الشهيرة لبديع الزمان الهمذاني، والتي جاء فيها مشهد المطعم وهو دليل على تطور الحياة الاجتماعية في العصر العباسي وتحضره وأن المطاعم كانت منتشرة في الأسواق إذ يقول بطل المقامة عيسى ابن هشام :

<sup>1</sup>مكي ، محمد كاظم : المدخل إلى الحضارة العصر العباسي ، ط 2، بيروت ،1420هـ/1990م،ص 161

"..... ثم قدمت له الاقتراح بأن يرافقني إلى المنزل أو إلى السوق، حيث يمكنه الاستمتاع بوجبة طعام لذيذة وقريبة من المنزل. وبسبب رائحة الشواء اللذيذة، زادت شهوته لتناول اللحم. فأصبح يتوق للطعام ولم يدرك أنه قد وقع في الفخ الذي وضعته له. وهكذا ذهبنا إلى محل الشواء، حيث كان اللحم المشوي يتقطر منه الدهون ويتساقط على جوانبه وعلى الخبز الطازج المخبوز في التنور.<sup>1</sup> يشعر البطل عيسى ابن هشام بالجوع فيتجه إلى رجل لاحظ أنه غريب عن المدينة ليطلب منه دعوته إلى مطعم في السوق ويتناول معه أشهى المطاعم .

ينح عيسى ابن هشام ويتجها إلى مطعم فيقول "طلبت من الشواء تحضير الطعام والحلويات والخبز لأكل أزيد ، وبدأت الشواء عملها واختار لنا أفضل لحمه المشوي ، وأعدّه أفضل تحضير ، وأكلناه أنا وأب زيد ، ثم أمرته بصنع حلوى محشوة بالجوز واللوز ، وشرحت هذه الحلوى اللذيذة ."<sup>2</sup> في هذا المشهد يوضح تعدد المأكولات الحلويات الشهية التي تعكس الثقافة العباسية والغنى و الترف ، فيعدد الأطباق من لحم مشوي أعدّه أحسن تحضير و حلوى محشوة بالجوز واللوز .

ويقول واصف المأكولات " ثم أثينا لشواء يتقاطر شواؤه عرقا وتتسائل جواذاباته مرقا"<sup>3</sup> : يتحدث عن طهي الشواء الذي يظهر جودته من خلال عرقه و تساقط المرقّة منه، مما يدل على أنه طهي بشكل جيد و يحتفظ بعصارتة ونكهته ،"قللت افرز لأبي زيد من هذا الشواء"<sup>4</sup> : يشير إلى طلب تخصيص جزء من

<sup>1</sup>أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهمذاني، ت ح محمد عبده ،دار الكتب العلمية ،بيروت ط3  
2005 ، ص57

<sup>2</sup>المرجع السابق، ص 57 . 58

<sup>3</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، ص 72 .

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص 72 .

الشواء لأبي زيد" واختر له من تلك الأطباق<sup>1</sup> هذا الجزء يعبر عن اختيار أطباق متنوعة ومختلفة لتقديمها مما يظهر حرصا على تقديم أفضل الأطعمة .

" وانضد عليها أوراق الرقاق"<sup>2</sup> : يظهر لنا الاهتمام بترتيب الأطعمة على رقائق خبز رفيعة (ورق الرقاق) مما يضيف لمسة جمالية وطعما خاصا للوجبة ، "ورش عليه شيئا من ماء السماق"<sup>3</sup> : هذا الجزء يتحدث عن إضافة السماق وهو نوع من البهارات ، على الأطعمة لإضافة نكهة مميزة . هذه الأوصاف تشير إلى طلب نوع معين من الحلوى بأوصاف محددة : لذيذة وناعم من الخارج، محشو بكثافة ، ذو ذهن يشبه اللؤلؤ و لون يشبه الكواكب ويذوب في الفم ، يبدو أن هذه الأوصاف تهدف إلى تصوير الحلوى بشكل مثالي، مما يعكس رغبة الكاتب في الحصول على حلوى مميزة تجمع بين الجمال والطعم اللذيذة.

هذه العبارة تصور مشهدا من ضيافة كريمة وإعداد طعام فاخر بطريقة مفصلة لأبي زيد، تعكس الاهتمام بتقديم أفضل الأطعمة له مع لمسات نهائية تزيد من جمالية ونكهة الوجبة.

## 3/2 البخل:

البخل سمة متأصلة في النفس البشرية، ذلك لأن الإنسان خلق محتاجا والمحتاج يحرص على ما يدفع له الحاجة وأن يمسك نفسه، والبخل بوصفه ظاهرة اجتماعية كانت ولا تزال تعد في عرف المجتمعات العربية والإسلامية من أرذل الصفات إن البخل عار على الفرد والقبيلة المجتمع الموجود فيه وهو سلاح حاد يصيبه الشاعر على المهجو ووسيلة فعالة وقوية في مواجهة الخصوم والأعداء فالبخيل ملوم والجواد على الرغم من ضيف حاله ممجد يستحق المدح

بقول زهير ابن أبي سلمى :

<sup>1</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهذلي ، ص 72 .

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 72 .

<sup>3</sup> المرجع السابق ، ص 73 .

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَ ل كَنَّ الْجَوَادُ عَلَىٰ عِلَاتِهِ هَرَمٌ<sup>1</sup>

يعد البخل كما مرة أنفا سجية متأصلة في النفس الإنسانية ولعل أكبر دوافعه الخوف من الفقر والتسول من خلال هذا الخوف الذي دفعهم إلى تمجيد الدراهم والنقود والأموال وحرصا على خزيها جراء ما جرة في الحياة الاجتماعية العباسية ، فكان لا يهتمهم إذا كانت الأموال محرمة أو خبيثة المقصد أنهم يدخرونهم من أجل حياتهم.

ظهور طبقة الأغنياء التي تعد أكثر طبقات حرصا على الأموال المقتنيات ونشطت هذه الفئة في بصرة و بغداد خاصة<sup>2</sup>. ولعل التعبير الذي حل في مجتمع العباسي أثره في انتشار البخل وكثرة البخلاء.

وفي العصر العباسي وما تعقد الحياة الاجتماعية وظهر ما ينافح عن البخل والبخلاء تصدى بعض الشعراء في هذه الفئة من الناس ونفروا بأشعارهم عن البخل وكانت لمقامات الهمداني نصيب في الحديث عن هذه الصفة .

#### 4/2 صفة البخل في المقامة الوصية :

تعد المقامة الوصية من أشهر مقامات لبديع الزمان الهمداني التي أتت فيها صفة البخل التي تعد من أكثر الظواهر المنتشرة في المجتمع العباسي ، إذ يقول عيسى بن هشام :

"ولست آمن عليك النفس و سلطانها و الشهوة و شيطانها ، فاستعن عليها نهارك بالصوم وليلك بالنوم إنه لبوس طهارته الجوع و بطانته الهجوع وما لبسهما أسد إلا لانت سورته ، أفهمتها يا ابن الخبيثة"<sup>3</sup> يقدم هنا عيسى أن بطل أبو الفتح

<sup>1</sup> ابن ابي سلمى زهير : ديوان تحقيق و الشرح كرم البستاني - بيروت - صادر 1953 ص 129.

<sup>2</sup> إبراهيم وليد المجيد - شعر الهزلي العباسي حتى النهاية القرن 3 هجري - عمان - الوراق 2001 ص 58.

<sup>3</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهمداني ، ص 233.

السكندري كان يوصي ابنه بعد إعداده لتجارة بأن يدخر المال و أن يسرع في جمعها لحصوله على ثورة كبيرة باستخدام الحيل

كالتجنب الجوع ، مثل الصيام نهار و النوم ليلا.

أكمل عيسى بن هشام في قوله " وكما أخشى عليك ذاك فلا آمن عليك لصين أحدهما الكرم و اسم الآخر قرم .. فإياك و إياهما ، إن الكرم أسرع في المال السوس وإن القرم أشأم من السوس ، ودعي من قولهم : أن الله كريم إنها خدعة الصبي عن اللين...<sup>1</sup> يتحدث أن أبو الفتح السكندري ونهى ابنه من عدم استماعه لناس بقولهم أن الله كريم ، وأن فكرة المقارنة بين الكرم والقرم التي تتعلق بالثراء فإن الكرم يؤدي إلى الثراء بينما القرم يؤدي إلى الفقر بشكل أسرع .

حيث أشار عيسى في قوله أن " إنما التجارة تتبطن الماء من الحجارة و بين الأكلة و الأكلة ربح البحر .. " <sup>2</sup> يعبر عن هذا المشهد أن التجارة هي التي تنتج المال من الحجر وأن ربح بحر اذا ما تغرق فيه فقد تجعلك إنسانا فائق الثراء

"كن مع الناس كلاعب الشطرنج"<sup>3</sup> هذه العبارة تعبر عن ختام ابو الفتح بوصية ابنه أن يتحايل على الناس كلاعب ذكي أي بالمكر والغش وأن يحتفظ بكل ما لديه.

## 5/2 الفقر

تتعدد التعريفات الفقر في الأدب حيث تبينت مفهوم الفقر على حسب المنطلقات الفكرية للباحثين والدارسين، كما نعرف بأن الفقر هو الحرمان، فقد تطور الفقر تطورا تاريخيا وهو يختلف اختلافا شاسعا من مجتمع إلى مجتمع " تمتعت الخلافة العباسية في عصرها الذهبي بقدر كبير من القوة و تطور بفضل خلفائها

<sup>1</sup> المرجع نفسه ، ص 233 - 234.

<sup>2</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، ص 234.

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 235.

الذين أمسكوا قبضتهم على مقاليد الحكم في البلد و من ثم قويت شوكتهم واتسعت دولتهم و زاد اقتصادهم و عم الخير الوفير على الأغلب ، عم أرجاء المكان في البلاد و العباد.<sup>1</sup>

يشار هنا إلى الفترة الذهبية للخلافة العباسية التي بلغت ذروتها من حيث القوة والنفوذ والتقدم في مختلف المجالات حيث كانت قوية ومزدهرة خلال هذا العصر، والخلفاء العباسيين كانوا يتمتعون بالسلطة المطلقة والتحكم الكامل في شؤون الدولة وأصبحت أكثر دولة تأثيرا وشهد الاقتصاد العباسي نموا كبيرا والازدهار بين الناس وشمل هذا الازدهار كافة أنحاء الدولة وسكانها.

"إلا أنها في العصر الثاني تبدل به الحال سياسيا واقتصاديا فقد تعرضت لبعض الرهن الناتجة عن ضعف الشخصية للخلفاء العباسيين وتغلغل العنصر التركي داخل الدولة العباسية وسيطرته على مقاليد الأمور في الدولة بالإضافة لتعرض الدولة العباسية في العصر الثاني لها المجموعة من الكوارث الطبيعية التي أترت بالسلب على المجتمع العباسي وجعلته عرضة لفقر والتسول".<sup>2</sup> تشير هذه إلى التغيرات كبيرة التي حدثت في العصر الثاني للدولة العباسية سياسيا واقتصاديا وتأثرت سلبا بسبب ضعف الخلفاء الذين كانوا في السلطة وتسلل العنصر التركي داخل الدولة وسيطرته على الحكم. تعرضت الدولة العباسية لكوارث الطبيعية في العصر الثاني مما أدى إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية وزيادة الفقر والتسول في المجتمع.

<sup>1</sup>حسام حسين اسماعيل ، الفقر في العصر العباسي الثاني و أثره على حياة العامة ، مجلة كلية الآداب المجلد 2020

العدد 53 ج 1 ص 66-94

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص94

## 6/2 الفقر في المقامة الكوفية :

شهدت المقامة الكوفية رتبة كبيرة في مقامات بديع الزمان الهمذاني حيث تدور أحداثها في الكوفية في هذه المقامة نجد عيسى بن هشام يخبرنا عندما كان صغيرا كان طائشا ومنحرفا عن الدنيا متبعا المحرمات حتى كبر من ثم قرر التوبة و الذهاب إلى الحج لتكفير عن كل ذنوبه ، وكان معه صاحبه الذي رافقه في الطريق أخذه إلى منزله متواجدا في بلده .

وعندما سقط الليل قال عيسى بن هشام :

".....وفد الليل وبريده وفل الجوع وطريده وحر قاده الضر والزمن المر والضيف  
..... يستعدي على الجوع " <sup>1</sup> يتبين لنا هنا من خلال هذه العبارة أن ذلك فقير كان جائعا جدا ولم يجد ما يأكل من كثرة الفقر الذي كان يعاني منه .

حيث واصل هشام بكلام " ضيف وطؤه خفيف وضالته رغيف و جار  
يستعدي على الجوع و الجيب المرقوع " <sup>2</sup> يقصد هنا أنه غلبه الجوع يريد قطعة من خبز لأنه فقير لا يملك المال، وأن دار عليه الزمن و صار من حال لحال " يا ابا الفتح شد ما بلغت منك الخصاصة " هذه العبارة تعبر عن طلب للمساعدة أو الدعم من شخص محدد ، حيث يطلب من الشخص المعني أو الأب الفاضل تقديم المساعدة أو النصح ، إن الفقر كان ظاهرة كبيرة في المقامة الكوفية وهذا راجع الى الطبقيات التي شهدها العصر العباسي .

<sup>1</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين.مقامات بديع الزمان الهمذاني ،ص 31

<sup>2</sup>مرجع نفسه ص 31

## 7/2 التسول :

تكاد تجمع التعاريف أن لفظة الكدية تعني التسول والاستجداء وسؤال الناس وهي "حرفة سائل الملح و هي التسول و الاستجداء".<sup>1</sup> والكدية تتجاوز الاستجداء و سؤال الناس " إلى اصطياد المال بمختلف الطرق والوسائل وتذرع بالقوة".<sup>2</sup> ومكديون هم تلك الطائفة التي جعلت من الاستجداء وتكسب المنسوب بالحيلة معبرها للوصول إلى مال الآخرين.<sup>3</sup> وينسب الشعراء الكدية إلى ساسان الفارسي ولم يكن مصطلح الكدية مصطلح الوحيد الذي أطلق على حرفة السائل فقد ظهرت إضافة إلى ذلك مصطلح الاستحاذة .<sup>4</sup>

ولقد ذهب اغلب الكتاب أن ظهور أدب الكدية يرجع إلى بدايات تأسيس الدولة العباسية وان سبب ظهوره عدة العوامل منها الاجتماعية و الاقتصادية والدينية و لعل تفاوت الطبقي الذي كان موجود في العصر العباسي كان سبب ظهور أدب الكدية"حيث عمدت الفئات المحرومة والمعدومة الى البحث عن طعامها و تحصيل المال بكل وسيلة و كان الاستجداء و التطفل والكدية .<sup>5</sup>

وانه لا بد من الإشارة بأن المصطلح الكدية انتشر بشكل واضح في العصر العباسي وكان يشمل الكثير من الأدباء والشعراء الذين يشملون طائفة الساحة العامة والمساجد

## 8/2 الكدية و التسول في المقامة الجرجانية:

المقامة الجرجانية هي إحدى المقامات التي كتبها البديع الزمان الهمداني وهي تعتبر من أهم مقامات في الادب العربي و جاء فيها مشهد التسول الذي كان

<sup>1</sup> أحمد حسين أدب الكدية في العصر العباسي ، دار الحوار اللاديقية ، ط 1 ، 1995.ص31/33 .

<sup>2</sup> حسين عبد الغاني اسماعيل، ظاهرة الكدية في الأدب العربي نشأتها و خصائصها، مكتبة الزهراء قاهرة - مصر - ، ط1 ص 20.

<sup>3</sup> حسين عبد الغاني، نفس المرجع ص25

<sup>4</sup> أحمد حسين أدب الكدية في العصر العباسي ص 33/34

<sup>5</sup>المرجع نفسه ، ص 36/37.

منتشرا في العصر بسبب تفاوت الطبقي الذي كان موجودا ويتضح ذلك من قول شوقي ضيف: "...إذ يظهر أبو الفتح السكندري في شكل أديب شحاذ يخلب الجماهير ببيانه العذب، و يحتال بهذا البيان على استخراج الدراهم من جيوبهم، و هو يتزأى بهذه الصورة في بلدان مختلفة"<sup>1</sup>

ربما كان هذا السبب الذي دفع بديع الزمان إلى تسمية المقامات بأسماء الدول، ومعظمها من الدول الفارسية ، إذ يقول عيسى ابن هشام " بين نحن بجرجان في مجتمع لنا نتحدث و ما فيها إلا منا "<sup>2</sup> حدث هنا أنه عندما سافر إلى مدينة الجرجان و هو مجلس يتحدث إذ به يقف أمامه رجل متجولا ليشحذ ويتسول و يظهر ذلك في قوله " إذ وقف علينا رجل ليس بالطول المتمد ولا قصير المتمرد "<sup>3</sup> كان هذا الرجل تظهر عليه ملامح الجوع و الفقر .

"ثم إن الدهر يا قوم قلب لي من بينهم ظهر المجن" <sup>4</sup> هذه العبارة تعبر عن فكرة أن الزمن يتغير والأمور تتبدل ، وأحيانا يظهر الشخص الذي كان يخبئ خلف الستار في الأوقات الصعبة ، حيث تشير ألى تغيرات التي طرأت عليهم ودفعته لتسول وأصبح فقيرا لا مأكلا له ولا مشرب .

"و قلعتي حوادث الزمن قلع الصمغة"<sup>5</sup> تعبر عن تأثير الحوادث والتحديات التي واجهتك في الحياة بشكل مفاجئ وقاس ، مما جعلك تشعر وكأنها قلعتك وأثرت على حياتك بشكل عميق مثلما يترك قلع الصمغ أثرا على السطح الذي ملتصقا به

<sup>1</sup> شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف بمصر، كورنيش النيل، القاهرة، 1952م، ص6.

<sup>2</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين. مقامات بديع الزمان المهذابي ، ص 56

<sup>3</sup> المرجع نفسه ، ص 56

<sup>4</sup> المرجع نفسه ، ص58

<sup>5</sup> مرجع السابق ص 58

"فأصبح وامسي أنقى من الراحة وأعرى من صفحة الوليد"<sup>1</sup> هذه العبارة تعبر عن حالة من الاستيقاظ في الصباح بعد ليلة هادئة ومريحة، وعندما يكون الشخص منتعشا ومتجدد الحيوية.

"وقد هبت بي إليكم ريح الاحتياج و نسيم الإلجاج"<sup>2</sup> هذه العبارة تشير إلى شعور براحة والسعادة التي تأتي عندما يلتقي الانسان بأشخاص يملكون الفطنة والحس الجيد ، مما يجعله ينسى همومه ويستمتع باللحظة، لكن بصفة أخرى كانت لديهم نية الاستعطاف و الحنين اليه.

تعد هذه المقامة صورة للحياة الاجتماعية والثقافية في تلك الفترة كظاهرة التسول التي كانت فيه ، حيث كان يلجئون إلى التسول للحصول على لقمة العيش.

### 3 المجون في المجتمع العباسي :

المجون هو وجه من وجوه التهتك والعبث وضياح الذي يتخبط فيه الانسان بعد أن تستحيل عليه الحقيقة وهو تعبير الشاعر الماجن عما يعانیه من مجتمعه بأشكاله كافة واختلافاته وتغيراته وتعبير عما يعانیه من موجهته مع الحياة والمجتمع والدين والسياسة، كما يحتمل هذا المصطلح عدة معاني كالإلحاد والشك تطرف الخلاعة الهزل<sup>3</sup> فالمجون ما هو إلا خروج عن المجتمع وتمرض على السلطة والتقليد والدين . حيث يفعل الماجن كل ما يحاوله.

أما المجون هو مرتبط بملاذ والشهوات والعبث والمهاجرة بالمعاصي حيث خرج مجموعة من الأفراد على المجتمع وما ألفه بعض الناس من العبادة والزهادة

<sup>1</sup>مرجع السابق ، ص 58

<sup>2</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين.مقامات بديع الزمان الهمذاني، ص 60

<sup>3</sup>أبو نواس ، تخطى والتزام - على تسلق - مؤسسة جامعية الدراسات والنشر والتوزيع - بيروت ط1 1982 م 466.

لذلك وجد المجون يتمثل عدة معاني منها الإصرار على المتعة وإعلانها واغتنام لذات وممارستها جهرا حتى يتحقق الاستمتاع والابتهاج.

يقول أبو نواس في هذا المعنى:

أَلَا فَلَسْفَنِي حَمْرًا وَقَلْبِي هِيَ الْحَمْرُ      وَلَا تَسْقِينِي سَرًّا إِذَا أُمَكَّنَّ الْجَهْرَ وَبُحْ  
وَلَا تَسْقِينِي سَرًّا إِذَا أُمَكَّنَّ الْجَهْرَ وَبُحْ      فَلَا حَيْرٌ فِي اللَّذَاتِ مِنْ دُونِهَا سَتْرُهُ<sup>1</sup>

ورث المجتمع العباسي أساليب المجون التي كانت منتشرة في الفارسية الساسانية كأنواع الغناء المختلفة والإتاحة الخمر وانتشار الزندقة وساعد على ذلك الخلفاء العباسيين من بعد المهدي ، فانتشرت الخمارات في المجتمع العباسي وشاع الفسق والمجون فيها<sup>2</sup>

ظهر الشعر الوجوه بالصورة واضحة جلية في العصر العباسي فقد كان مجتمع زاخرا بزنادقة وملاحذة وأنواع من الديانات شتى مجوسية وغير مجوسية فمضى كثيرون يطلقون لأنفسهم الفنان في ارتكاب المعاصي متحررين من كل قانون للخلق والعرق والدين وكان من أهم تلك العوامل التي هيأت لذلك السلع التي كانت تباع وتشتري من جوارى فقد كن من أجناس وشعوب مختلفة وكن يتفنونوا في الحيل التي يجذبون بها قلوب الرجال .<sup>3</sup>

<sup>1</sup>ديوان بشار جمعة ، وحققه السيد بدر دين العلوي - دار ثقافة بيروت ، 1983 ، ص 177/178

<sup>2</sup>شوقي ضيف ، تاريخ الأدب العربي ص 65/67.بتصرف.

<sup>3</sup>تاريخ الأدب في الأدب العباسي شوقي ضيف ص 73.

### 1/3 المجون في المقامة الخمرية :

تعد المقامة الخمرية إحدى المقامات الأدبية الشهيرة لبدیع الزمان الهمداني التي جاء فيها ظاهرة الخمر في المجالس الشراب وهذه الصفة من صفات المجون وهذا دليل انحلال الخلقي الذي شهده العصر العباسي مما أدى خروج المجتمع من ديانته وارتباطه بالمآذات و الشهوات وارتكاب المعاصي إذ يقول عيسى بن هشام في مقامته: " اجتمع إلي في بعض ليالي إخوان الخلوة ذو معاني الحلوة فمازلنا نتعاطى نجوم الاقداح "<sup>1</sup> يشير هنا أنه كان في مجلس الخمر ويشبع الخمر بالنجوم لشدة تعلقه وتقديسه

واصل هشام في قوله " حتى نفذ ما معن من الراح "<sup>2</sup> يشعر هنا عيسى بن هشام بخيبة أمل لأن الخمر لم يبق منه شيء تأثر هشام على حالة التي كانوا فيها فيقول : "ولما مستنا حالنا تلك دعتنا دواعي الشطارة "<sup>3</sup> هذا الحدث يوضح أنهم استسلموا إلى حالتهم التي راؤها محللة من الدعارة والفسق وهذا ما يكن بالمجون ولهم أسبابهم " إلى حان الخمارة "<sup>4</sup> هي عبارة عربية تستخدم للدلالة على أن الوقت قد حان لاتخاذ إجراء ما أو القيام بشيء معين .

وهذه دلالة كانت عبارة عن محل مخصص ف بيع الخمر لهم وهذا كان موجود كظاهرة منشره في عصر ولذلك أطلق عليهم بالمجون فمن خلال العبارات نستنتج أن المجتمع العباسي كان متأثرا بالممارسات المتعلقة بالشراب الخمر ومجالس لهذا سميت بالعصر المجون .

<sup>1</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين.مقامات بديع الزمان الهمداني ، ص269

<sup>2</sup> المرجع نفسه ، ص 296.

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 270

<sup>4</sup> المرجع نفسه ص 270

## 2/3 التسلية والترفيه والمجالس الأوس :

المجالس كانت منتشرة في المجتمعات العربية والهدف منها عقد المناقشات وإصدار أحكام معينة أو وضع الحلول للمشاكل و معالجة القضايا التي تطرح فيها وأحياناً كان الغرض منها المسامرة التسلية و الترفيه وفي المجتمع العباسي انتشرت هذه المجالس انتشاراً كبيراً نتيجة تطور الذي وصلت إليه الحضارة العباسية في مختلف المجالات متأثرين بالحضارات الأخرى وبخاصة الحضارة الفارسية وعليه جاءت هذه الدراسة لتتناول أهم هذه المجالس الاجتماعية التي برزت في المجتمع العباسي على اختلاف طبقاته إذ أن مجالسهم قد شاركت بها المرأة فأصبحت النساء من الجوارى يشاركن الغناء على سبيل المثال.<sup>1</sup>

وكان هناك أسباب ظهور مجالس الأوس في العصر العباسي كانوا يهتمون الخلفاء بالفنون وهذا هو سبب لانتشار هذه المجالس واستخدموا كثيراً الآلات في تلك المجالس مثل الناي العود الطنبور و كان هناك أنواع لهذه مجالس الاجتماعية التي ظهرت في العصر العباسي فيما يأتي: المجالس الغنائية: كانت تقوم هذه المجالس بقصور الخلفاء و الرجال النفوذ و اشتهرت هذه المجالس في العصر العباسي وكانت في الخليفة الرشيد و المتوكل فكانت تقام بهدف الأوس والتسلية والاستمتاع بالغناء.<sup>2</sup>

**مجالس القصص:** كانت عامة و خاصة أن العامة يجتمع كل أطراف مجتمع العباسي بالقاص و يقص عليهم من القصص والأساطير ويرشدهم أما خاصة فاهتم بها معاوية فكان

<sup>1</sup> مليحة رحمة الله، الغناء و الموسيقى و المجالس الاجتماعية في العصر العباسي المجلة التاريخية المصرية ، مصر،

العدد 15، 1969 . ص54

<sup>2</sup> الغناء و الموسيقى في العصر العباسي، ص95بتصرف

القاص من بعد صلاة الفجر كان يذكر الله وأن الدين الإسلامي لم يمنع القصاص قال الله تعالى " فَمَنْ نَفَسٌ عَلَيْكَ أَخْسَنُ الْقَاصِ " <sup>1</sup>.

المجالس الخاصة بالوعظ: كان لهذه الجالس أهمية كبيرة في الإسلام حيث يقوم الواعظ بعقد جلسته للناس دون تمييز بينهم وهدف من هذه المجالس توعية وتنقيف الناس.

### 3/3 مجالس الأنس في المقامة القرديّة :

المقامة القرديّة كتبها بديع الزمان الهمداني بأسلوب فكاهي و ساخر حيث يحكي عن مواقف ومغامرات في المقامة القرديّة وجاء فيها مشهد التسلية والترفيه وتجمع الناس حول ذلك المشهد وهو دليل على اهتمام الخلفاء العباسيين بالحضارات ، إذ يقول بطل المقامة عيسى بن هشام :

"بين أنا بمدينة السلام قافلا من البلد الحرام" <sup>2</sup> يشير هنا أنه كان يتجول في هذه المدينة بعد انهائه موسم الحج و يتأمل في الطرق ذبه ، يجد نفسه في سوق القروذ يعرضون القرد للبيع ويقول : " وقفت بسمع صوت رجل دون مرآى و جهه شدة الهجمة وفرط الزحمة فاذهبو قراد يرقص قرده " <sup>3</sup> هذا المشهد يدل على تجمع الناس في ذلك المكان وهذا يدل على مجالس التي كانت منتشرة في المجتمع العباسي وتسليته.

" وأرهقني المكان بضيقه" <sup>4</sup> هذه العبارة تعبر عن شعور الشخص بالاضطهاد أو الضغط النفسي بسبب البيئة المحيطة به ،يمكن أن يكون المكان ضيقا جسديا أو عاطفيا ، وتشير العبارة إلى شعور الشخص بالتوتر أو الاكتئاب بسبب ذلك الضيق وكان ذلك في تجمع بيع القروذ .

<sup>1</sup> سورة يوسف آية 3

<sup>2</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهمداني، ص 113

<sup>3</sup> المرجع نفسه، ص 113

<sup>4</sup> مرجع نفسه ص 114

"وانقض المجلس عن أهله"<sup>1</sup> دليل عن اكتظاظ المجلس وعند إنهاء ذلك المشهد يصبح المجلس فارغا وهذا يدل على تجمع الناس من أجل الضحك وترفيه التسلية

---

<sup>1</sup> أبي الفضل أحمد بن الحسين، مقامات بديع الزمان الهمذاني ، ص 114

خاتمة

## خاتمة

قدمنا في هذا البحث دراسة في مقامات الهمذاني التي استطاعت أن تحيط بمجتمعات الناس في العصر العباسي وجعلت القارئ تعيش المشاهد وكأنها حقيقية حيث نقلت لهم عوالمهم سواء في الأسواق أو في المطاعم أو في المساجد فتحدث عن اللصوص والشحاذين والمحتالين وصور بذلك قضايا وهموم القوم من الناحية الفكرية والمعاشية والثقافية .

المقامة فن أثري نشأ في أواخر العصر العباسي من خلال القرن الرابع هجري ، وهو شكل قصصي اشتهر به كاتب معروف هو بديع الزمان الهمذاني من المقامة تحنوب على سلسلة من الأفكار و المسائل الاجتماعية بلغة بليغة وأسلوب مرصع بالألفاظ الرائعة واتخذ راوياً واحداً وهو قيس بن هشام وبطلاً واحداً وهو أبو الفتح الاسكندري.

المقامة كانت تعنى في السابق إسم مكان المجلس والقاعة ثم أُلقت على القصة القصيرة ، وإن المقامة فن عالمي لم يقتصر على الأدب العربي فقط بل شملت كذلك الآداب الفارسية والعالمية، اعتمد صاحب المقامة على السرد والوصف فيصف الحالة الاجتماعية للبطل ، ويتقمص شخصيات مختلفة ويردد

بعض الأقاويل التي تحن لها القلوب وذلك رغبة في الوصول إلى هدف الذي هو الحصول على منفعة ما.

المقامة فن عربي قديم كانت القى في مجالس الأئس والأدب فهي عبارة عن قصص قصيرة تعتمد على الإضحاك والسخرية والنصح والتسلية والنقد الأدبي، وتصوير سلوكيات أفراد المجتمع العباسي مثل أهل الكدية والبائسين والفقراء الذين يواجهون كل التعب والشقاء في حياتهم أراد الهمذاني وصف مجتمعه بطابع السخرية هدفها نقدي، أراد من خلالها أن يضخم فيها سلبيات المجتمع .

-انقسم المجتمع العباسي إلى طبقات الحرمان،الفقر و الموضوع الرئيسي عنده

هو التسول و لكنه يطرحه بشكل مختلف و صورة مختلفة

\_ فن المقامة من الأشكال الفنية الأدبية القديمة

\_ لم تكن المقامة قالباً فنياً تغلب عليه روح الدعابة و السخرية و لكنها كانت منفذاً

يظهر من خلالها المهارات اللغوية التي يمتلكها الأديب من حيث الأسلوب واللغة

كما نلاحظ أن كل مقامات الهمذاني تبدأ بحدثنا عيسى بن هشام

-اقتربت المقامة بطابع الساخر و المضحك،نقد حقيقة ما يجري في المجتمع

العربي

لمقامة هي من روائع الانجازات الأدبية في العصر العباسي

و نرجو في الأخير أن نكون قد استوفينا حق هذا البحث ولو بالقليل مع اقتناعنا أنه مجرد مشروع غير مكتمل أمكن أن يفيد بعض الطلبة و القراء راجين من المولى عز وجل أن يكون بحثنا قد وصل إلى المستوى العلمي الذي يتمناه كل طالب باحث مبتدئ يسعى إلى اكتساب المعرفة .

مكتبة البحث

## مكتبة الهمداني

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

### المصادر

- 1 الجاحظ عمرو بن بحر، البيان والتبيين ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجبل،بيروت، ج2  
1998،
- 2 \_\_\_\_\_، الحيوان ،تح عبد السلام هارون ، دار الكتب العلمية -بيروت ، ط 2
- 3 \_\_\_\_\_، رسائل الجاحظ ، تح عبد السلام هارون ، دار الجبل ، بيروت، لبنان، ط1،1991
- 4 أبي الفضل أحمد بن الحسين.مقامات بديع الزمان الهمداني .دار الكتب العلمية. بيروت ط3.  
2005.
- 5 الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل ، دار الكتب العلمية،لبنان،ط1، 1998.
- 6 بشار ابن برد ، ديوان بشار، تح السيد بدر دين العلوي - دار ثقافة بيروت ، 1983
- 7 زهير ابن أبي سلمى : ديوان تحقيق و الشرح كرم البستاني - بيروت - صادر 1953
- 8 أبو نواس ، تخطى والتزام - على تسلق - مؤسسة جامعية الدراسات والنشر والتوزيع - بيروت  
ط1 1982 م

## المراجع العربية

- 9 إبراهيم وليد المجيد، الشعر الهزلي العباسي ، دار الوراق للنشر ، عمان ، 2001
- 10 ابراهيم عوض : مناهج النقد الأدبي الحديث ، دار البعث ، دط القاهرة مصر ، 2005
- 11 أحمد حسين ،أدب الكدية في العصر العباسي ، دار الحوار اللاديقية ، ط 1 ، 1995.
- 12 أحمد ربيع، في تاريخ الأدب العربي الحديث، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط2، 2006
- 13 بسام قطوس ، المدخل إلى المنهج النقد المعاصر ، دار الوفاء لذنيا الطباعة و النشر الإسكندرية ، ط1، 2006
- 14 حسن عباس، نشأة المقامة في الأدب العربي، دار المعارف ، مصر ، القاهرة ،دط.
- 15 حسين عبد الغاني اسماعيل، ظاهرة الكدية في الأدب العربي نشأتها و خصائصها، مكتبة الزهراء قاهرة ، مصر ، ط1.
- 16 حسين مروة، دراسات نقدية في ضوء المنهج الواقعي، مكتبة المعارف ، بيروت ، 1988
- 17 شكري عزيز ماضي ،في نظرية الأدب،دار المنتخب العربي،لبنان ، 1 ط، 1993
- 18 شوقي ضيف ، عصر الدول والأمارات ،دار المعارف،مصر ،دط ، سنة 1958
- 19 \_\_\_\_\_ ،تاريخ الأدب العربي :العصر العباسي الثاني ،دار المعارف ،ط8
- 20 \_\_\_\_\_ ، المقامة، دار المعارف، مصر، ط3، 1954
- 21 \_\_\_\_\_ ،المقامة،دار المعارف بمصر،كورنيش النيل،القاهرة،1952م
- 22 صالح هويدي، النقد الأدبي الحديث ،قضاياها ومناهجه، منشورات جامعة السابع ط1

- 23 صلاح فضل مناهج لنقد المعاصر، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، ط 1، 2002
- 24 عبد الحكيم بلبع، النثر الفني وأثر الجاحظ فيه، مكتبة وهبه، القاهرة، ط 2، 1975
- 25 عبد العزيز عتيق، الأدب العربي في الأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان .
- 26 عبد القادر حسين، فن البلاغة . دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة
- 27 عبد النبي لطيف، الأثر السوفياتي في النقد الأدبي العربي الحديث، دار الفرابي، لبنان، ط 1، 1990،
- 28 عثمان موافي، في نظرية الأدب، من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي القديم والحديث، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1992
- 29 عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسية، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4
- 30 غالي شكري، مذكرات ثقافة تختصر، دار الطليعة للنشر، بيروت، ط 1، 1970
- 31 \_\_\_\_\_، سوسيولوجيا النقد العربي الحديث، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط 1، 1981
- 32 قصي الحسين، سوسيولوجية الأدب، دار و مكتبة الهلال للطباعة و النشر، دط بيروت، لبنان، 2009
- 33 لجنة من الباحثين، حصاد الفكر العربي الحديث في النقد الأدبي، مؤسسة ناصر للثقافة، ط 1، 1981
- 34 محمد دحروج: مناهج النقد الأدبي، المناهج الكلاسيكية، دار البداية ناشرون، عمان، ط 1، 2015

35 محمد عبد السلام كفاقي : في الأدب المقارن ، دار النهضة العربية ، بيروت ، 1972

36 محمد كرد علي، أمراء البيان، دار الأمانة، بيروت، ط2، 1969

37 محمد محمود الرفاعي، مقامات بديع الزمان الهمداني مطبعة السعادة مصر ، ط 1 ، 398هـ

38 مصطفى البشير قط ، مفهوم النثر الفني ، و أجناسه في النقد العربي القديم ، دار اليازوري

للتنشر والتوزيع ، الأردن، ط1 ، 2009

39 مكي محمد كاظم ، المدخل إلى الحضارة العصر العباسي ، ط 2، بيروت

، 1420هـ/1990م

40 مكي مبارك ، النثر تافني في القرن الرابع: ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ط1 ، ج1،

، 1934

41 يوسف نور عوض : فن المقامات بين المشرق والمغرب ، دار القلم ، بيروت ، ط1 ، 1979

### المراجع المترجمة

42 أنريك أندرسون أمبرت: مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر مكي ، دار المعرفة الجامعية،

السويس، 2004

43 جاستون بوتول : تاريخ علم الاجتماع ت، غنيم عبدون، مطابع الدار القومية للطباعة والنشر

44 روبير اسكاريبيت : سوسيولوجيا الأدب ت: أمال أطوان عرموني ، عويدات للنشر و الطباعة

بيروت ، لبنان، ط3 ، 1999

## المعاجم

45 ابن منظور : لسان العرب، دار صادر للطباعة و النشر، ط 4 بيروت 2005 (مجلد 13

46 ياقوت الحموي الرومي، معجم الأديباء إرشاد أريب في معرفة الأديب، تح إحسان عباس، دار الغرب الاسلامي، لبنان، ط1، 1993،

## المجلات

47 حسام حسين إسماعيل ، الفقر في العصر العباسي الثاني و أثره على حياة العامة ، مجلة كلية الآداب، مصر، العدد 53 2020

48 مليحة رحمة الله ، الغناء و الموسيقى و المجالس الاجتماعية في العصر العباسي المجلة التاريخية المصرية ، مصر العدد 15 ، 1969 .

# الفهرس

## الفهرس

مقدّمة ..... أ

### مدخل : النثر في العصر العباسي

- 1 تعريف فنون النثر..... 03
- 2 أعلام النثر في العصر العباسي ..... 06
- 1/2 ابن المقفع ..... 06
- 3/2 الجاحظ..... 07
- 3/2 أبو الفرج الأصفهاني..... 07
- 4 خصائص النثر العباسي..... 09

### الفصل الأوّل الأدب وعلم الاجتماع

- 1 مفهوم المنهج الاجتماعي ..... 15
- 2 النقد الاجتماعي عند الغرب ..... 17
- 1/2 مدام دي ستايل ..... 17
- 2/2 كارل ماكس ..... 19
- 3/2 جورج لوكتش ..... 20

- 21.....4/2 لوسيان غولدمان
- 22.....3 النقد الاجتماعي عند النقاد العرب
- 24.....1/3 ابن خلدون
- 25.....2/3 غالي شكري
- 27.....3/3 حسين مروة
- 28.....4 خصائص المنهج الاجتماعي

الفصل الثاني : مظاهر المجتمع العباسي في مقامات الهمذاني

- 34.....1 الطبقات المجتمع العباسي
- 35.....1/1 طبقة الحكام والخلفاء
- 36.....2/1 الطبقة العامة
- 37.....2 مظاهر الحياة في المقامات الهمذانية
- 38.....1/2 انتشار المطاعم
- 39.....2/2 مشهد المطعم في المقامة البغدادية
- 40.....3/2 البخل
- 41.....4/2 صفة البخل في المقامة الوصية
- 42.....5/2 الفقر

44.....	6/2 الفقر في المقامة الكوفية
45.....	7/2 التسول
45.....	8/2 الكدية والتسول في المقامة الجرجانية
47.....	3 المجون في المجتمع العباسي
49.....	1/3 المجون في المقامة الخمرية
50.....	2/3 التسلية والترفيه ومجالس الأفس
51.....	3/3 مجالس الأفس في المقامة القردية
54.....	خاتمة
57.....	مكتبة البحث
63.....	الفهرس

## المخلص:

تمت مراجعة وتحليل المظاهر الاجتماعية الرئيسية في مقامات بديع الزمان الهمداني في هذه المذكرة. وبدلاً من التركيز على الصور الفنية فقط، قمنا بإلقاء الضوء على هذا الفن بشكل عام. فالمنهج الاجتماعي في تحليل النصوص الأدبية يهدف إلى فهم الأدب و تحليله و هو منهج بسيط يدرس الحياة الاجتماعية ونظراً للنظرة الظالمة التي تلقنتها هذه المقامات، قررنا تخصيص هذه الدراسة المتواضعة لتسليط الضوء على مكانة هذا الفن، واعتبار بديع الزمان كرائد في هذا المجال، من خلال هذا العمل، أتمنى أنني قد وصلت إلى بعض الاستنتاجات التي ستساعد في توجيه الدراسات المستقبلية نحو فهم أعمق لأعمال بديع الزمان الهمداني.

كلمات مفتاحية: النثر ، المقامة، المظاهر الاجتماعية في العصر العباسي ، بديع الزمان الهمداني.

Summary : The main social aspects of Badi al-Zaman al-Hamdani's shrines have been reviewed and analyzed in this note. Instead of focusing on artistic images only, we shed light on this art in general. The social approach in analyzing literary texts aims to understand and analyze literature. It is a simple approach that studies social life. Given the unjust view that these shrines have received, we decided to devote this modest study to shed light on the status of this art, and to consider Badi' al-Zaman as a pioneer in this field, through this In this work, I hope that I have reached some conclusions that will help direct future studies towards a deeper understanding of the works of Badi al-Zaman al-Hamdani.

Keywords: prose, maqama, social manifestations in the Abbasid era, Badi' al-Zaman al-Hamdani,